الأوضاع المعيشية للقبائل البدوية وعلاقتها بالأمن الديموجرافى

" دراسة ميدانية فى مدينة نويبع– جنوب سيناء"

د. إيمان نصري داود شنودة(*)

مستخلص:

وصفت الدراسة بعض الأوضاع المعيشية والديموجرافية لبدو سيناء (قبيلتى مزينة وترابين) للتعرف على أنماط التكيف التى تشكل دورا رئيسيا فى تحقيق الأمن الديموجرافي الذي يهتم به النظام السياسي والاقتصادي الحالي، كما يهتم به سكان المجتمع المصري في العموم. واستهدفت الدراسة التعرف على المشكلات الاجتماعية والبيئية التي تواجهها تلك القبائل فى السنوات الأخيرة، وسبل التكيف الثقافية والاقتصادية والاجتماعية المتبعة، والتعرف على خطط التنمية والتحديات التي تواجه تطبيقها، وقد تم تطبيق مقابلات فردية متعمقة مع عينة عمدية من الشيوخ والشباب والسيدات في القبائل المختارة مع الالتزام بمراعاة الخصوصية الثقافية في تصميم أداة المقابلة، اتبعت الدراسة المنهج التاريخى لدرسة تاريخ الحياة الاجتماعية والخصائص الديموجرافية لمناطق البحث وكذا المنهج الوصفى التحليلى لوصف الأوضاع المعيشية الراهنة ورصد الاحتياجات من واقع العمل الميدانى، كما تم تحليل بيانات المقابلات كيفيًّا ووصف أهم التحديات الديموجرافية البيئية والسكانية والثقافية، والتي كان أبرزها " نقص مياه الشرب النقية" التي تهدد الأمن الغذائي والأمن المائي والأمن الشخصي لسكان تلك القبائل؛ إذ مازال يوجد بئر مياه واحد يخدم القبائل، ولا يسدُّ احتياجات السُّكَّان والحيوانات والأراضي الزراعية. وأبرزت النتائج أيضا عدم اهتمام الأسرة بتعليم الفتاة إلى ما بعد سن (١٢ عامًا)، كما أنه لازال عمل المرأة بالسوق الرسمي لا يشكل دورًا فعالًا أو مؤثرًا فى رفع المستوى المعيشي للأسرة البدوية – لا سيما حالة واحدة فقط– التي تمكنت من الاستمرار بالتعليم إلى مرحلة ما بعد التعليم الجامعي، وتمكَّنت من اللحاق بسوق العمل الحكومي.

الكلمات المفتاحية:

الأمن الديموجرافى، الأوضاع المعيشية، قبائل جنوب سيناء

(*) أستاذ علم الاجتماع المساعد – كلية الآداب – جامعة حلوان.

The living conditions of the Bedouin tribes, and their relationship to the demographic security (A field study in Nuweiba'a city,South Sinai)

Abstract:

The study described some of the living and demographic conditions of the Bedouins of Sinai (Muzaina and Tarabin tribes) in order to identify the patterns of adaptation that play a major role in achieving demographic security, which the current political and economic system is concerned with. The study aimed to identify the social and environmental problems faced by these tribes in recent years, the cultural, economic and social ways of adaptation used, and to identify development plans and the challenges facing their implementation. In-depth individual interviews were applied with a deliberate sample of elderly leaders (sheikhs), along with purposive samples from young men and women in the selected tribes. Cultural considerations were taken into account in designing the interview tool. The study followed the historical approach to study the history of social life and the demographic characteristics of the research areas, as well as the descriptive analytical method to describe the current living conditions and monitor needs from the reality of field work. The interview data were analyzed qualitatively in light of the social, demographic, environmental, and cultural demographic challenges. The most important challenge facing the residents of these two tribes was "the lack of clean drinking water", which threatens food security, water security, and the personal security of the residents of those tribes. As there is still one water well that serves the tribes, and does not meet the needs of the population, animals, and agricultural lands. The results also highlighted the family's lack of interest in the girl's education above the age of (12 years), and the fact that women's work in the formal market is also not a goal nor approcah to raise the standard of living for the Bedouin family - only one case - that was able to continue education until after university education, and was able to catch up with the government labor market.

Keywords:

Demographic security ; Living Conditions; South-Sinai tribes

المقدمة:

يواجه المجتمع المصرى بصفة عامة العديد من التحديات السكانية والديموجرافية مثل ارتفاع معدل الإنجاب الكلى، التأثير السلبى لعدم انتظام تقديم الخدمات العامة، زيادة نسبة الأسر تحت خط الفقر، ارتفاع تأثير الزيادة السكانية على انخفاض نصيب الفرد من الإنفاق على التعليم والصحة والإسكان والمواصلات والمياه والأرض الزراعية والطاقة، واستمرار الآثار السلبية للتلوث والعشوائيات، وتراجُع دور الإعلام فى العديد من القضايا الحياتية والمؤثرة سلبًا فى إحراز تقدم وتطور إيجابى بالمستقبل القريب والبعيد، مع استمرار التغير السلبى فى أنماط الإنتاج والاستهلاك، واستمرار ارتفاع معدلات الجريمة والانحراف والتطرف الفكرى، كما يعانى تداعيات الهجرة غير الشرعية السلبية؛ لذا يُعد من الأهمية بمكان إدراك المخاطر المحتملة بالمجتمع المصرى بصفة عامة ومجتمع جنوب سيناء بصفة خاصة، نتيجة وجود مجموعات سكانية مختلفة من ناحية، والتي هي نتيجة للخلفيات الاجتماعية الثقافية المختلفة، والتفرد، وسوء الفهم، الاستبعاد ، وتفاوت درجة المجتمع من ناحية أخرى، والصراع الخفى غير المعلن بين المجتمع المحلي والممثلين المحليين الحكوميين، ومن ثم، ينبغي إيلاء مزيد من الاهتمام البحثى للمجتمع المحلي، حيث يمكن أن يكون له تأثير ملحوظ على نجاح أو فشل تحقيق التنمية بصفة عامة فى سيناء–وتجدر الإشارة فى هذا المقام إلى أن مصر تقع ضمن مجموعة التنمية البشرية المتوسطة طبقا لتقرير التنمية البشرية.وتشير(أبوالغد،١٩٩٠) إلى أن بدو سيناء يمارسون– فى بعض الأحيان– أشكالا لمقاومة مسألة عدم المساواة بغيرهم من المواطنين المصريين، من تلك الأشكال (التخريب، الانسحاب أو اتباع أيديولوجيات التحرير).

أولا: مشكلة الدراسة:

تتألف قبائل البدو فى مدينة نويبع بمحافظة جنوب سيناء من بدو متنقلين لم يتمكنوا عبر عقود عديدة بصفة عامة وخلال فترة السبعينات بصفة خاصة من مواكبة التحولات الاقتصادية السريعة، وعلى الرغم من الجهود السياحية والتجارية النشطة التى بدأت تشهدها محافظة جنوب سيناء بصفة عامة ومدينة نويبع بصفة خاصة ، إلا أنهم لم يحققوا استفادة أو عائدًا اجتماعيا أو اقتصاديا من تلك الأنشطة (Gilbert,2013)، فقد أشار تحليل جهاز شئون البيئة المصرية (Seam 2005: 20) إلى أن "البدو لا يمكن أن يفشلوا في الاستفادة من هذه الاستثمارات"، إلا أن تلك المقولة لم تتحقق، إذ ظل أكثر من ٤٠ ألف بدوى ضمن الفئة الفقيرة المهمشة ولم تجد محاولات نشر سبل عيش بديلة أو سبل عيش مستدامة بل ألقى السكان البدو

الملامة على المصريين؛ نظرا لرغبتهم الشديدة فى التمسك بالأصالة دونما مشاركة حقيقية فعالة فى تحقيق الأهداف المستدامة بالمشاركة على سبيل المثال فى نشر التعليم بين الأبناء، والمساواة بين الجنسين..الخ. مما كان له عظيم الأثر فى استمرار تدنى الأوضاع المعيشية لسكان القبائل بمدينة نويبع والقبائل المختارة (مزينة وترابين) بصفة خاصة، واستمرت حلقة الفقر، وتضاءلت فرص الحصول على عمل جيد لائق فى ظل محدودية الفرص المتاحة والمقبولة أيضا طبقا لعادات وتقاليد القبائل المختارة. أضف إلى ذلك اختلال الهيكل الاقتصادي، واختلال البناء الاجتماعى والثقافى أيضا (البيلاوى،١٩٨٩م) الذى يتبدى فى ضعف المشاركة الشعبية، والتفاوتات الطبقية، وغياب التعددية الفكرية والثقافية. ومن مظاهر خلل التركيب السكانى فى جنوب سيناء نلحظ تضاعف أعداد سكان الريف 15 ضعفًا ما بين تعدادى الأعوام ١٩٩٦ والعام ٢٠١٧م، وتضاعف عدد سكان الحضر بمقدار 20 ضعفًا فى غضون 21 عام خلال نفس الفترة، مما انعكس سلبًا على خصائص السكان الديموجرافية والبيئية والاجتماعية بهذا المجتمع الصحراوى، وتُعد تلك الخصائص متغيرات في حد ذاتها تؤثر في تشكيل أنماط التوزيع السكاني والتجمعات العمرانية ونوعية النشاطات(الرحمن، ١٩٩١) الاقتصادية التي توجد فيها، ونورد فيما يلى بعض أنماط الخلل السكانى فى تلك الخصائص:

– نظرًا لطبيعة الصحراء الحارة والجافة وندرة المياه وقسوة العوامل المناخية، تقل معدلات الكثافة السكانية، وتمتاز العلاقات الاجتماعية داخل العائلة في المجتمع التقليدي الصحراوي بالتماسك وضرورة التآزر واعتماد أفرادها على بعضهم البعض في مختلف حاجاتهم اليومية، وكما ذكر عبد الرحمن ابن خلدون: " تشتد شوكتهم ويقوى جانبهم وتعظم رهبة العدو لهم" فالعصبية الأسرية تقوم على أواصر الدم أو اللُّحمة النسبية " المصاهرة " والتوحد في مصير مشترك فيتقاسم أفرادها الأفراح والأحزان والمكاسب والخسائر والكرامة، وعليه فإن الأسرة بشكليها" النووي والمركب " يتوقعون سلوكيات بعضهم، وإذا حصل تصرف دون مستوى التصرفات المتوقعة تكون خيبة الأمل كبيرة وتنشأ توترات في العلاقات الأسرية، وكما في الماضي والحاضر ظل التلاحم بين ذوي القربى عميق في الحياة إذ إن الصلة بين الأقارب هي نزعة طبيعية في البشر كما يراها عبد الرحمن بن خلدون (بركات،٢٠٠٠م).

– أن الثقافات الفرعية الوافدة إلى مدينة "نويبع" لم تتعارض مع الثقافة التقليدية، إذ إن عوامل المرونة والتكيف السائدة أبرزت قدرة البدوى بقبيلتى مزينة وترابين على حل المشكلات والتغلب على التركيب السكانى غير المتجانس والاتفاق على أن "التنمية" أمر

حتمى يجب الامتثال، له مما أسهم فى استمرار حسن استقبال الوافد(مصريا أو أجنبيا) على الرغم من الأزمة الاقتصادية المالية التى أشارت إليها كافة حالات الدراسة الراهنة.

– من ناحية أخرى أسهمت التنمية فى تفعيل دور الجمعيات الزراعية والأهلية، وأدرك البدو أنهم بحاجة إلى جنى ثمار التنمية، ومع تفعيل دور ممثلى الحكومة عنهم لتحسين الأوضاع وتخطى حاجز تلبية الحاجات الأساسية، إلا أن تلك المصادر لم تفِ بالطلب المتنامى على المياه جراء الزيادة المتوقعة فى عدد السكان (وفقا لتعدادات السكان والمنشآت الصادرة عن الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء للأعوام١٩٨٦–٢٠١٧م). وعلى الرغم من تفعيل وتيسير عمل الجمعيات الأهلية هناك إلا أن ضعف مشاركة السكان البدو أنفسهم فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة قد أسهم فى بقاء الأوضاع المعيشية على ما هى عليه، فعلى سبيل المثال على الرغم من بناء عدد(٧) تجمعات زراعية تنموية من قبل الجكومة المصرية وتسليمها وفق الشروط المعلنة، إلا أن الملاحظات الميدانية أظهرت وجود عمارات سكنية كانت مُنشأة منذ سنوات كاملة المرافق أيضًا، وقريبة من حيث المسافة من المسكن الأصلى التقليدى البدوى –أى أنه لن ينتقل للإقامة بعيدا عن محل سكنه الأصلى–إلا أن عددًا قليلًا جدا من السكان البدو انتقل للمعيشة بها لاعتيادهم على النمط المعمارى التقليدى البدوى وتمسكهم الشديد به.

– ثمة علاقة بين المقومات السابق ذكرها وتحقيق أهداف التنمية المستدامة كى نصل إلى أقصى درجة من الأمن الديموجرافى المجتمعى، أى الاطمئنان إلى اتجاهات التغير فى التركيب السكانى، ونمو القوى البشرية المنتجة، والقضاء على الأمية، ومواجهة "الغزو الثقافى" الذى يدفع بالتركيب الديموجرافى فى نمو تغيرات فى غير الاتجاهات التى ينبغى المحافظة عليها، فعلى سبيل المثال تُعد المشكلات الاقتصادية أكثر ضغطًا على حياة سكان القبائل أكثر من المشكلات الاجتماعية، ولا يمكن حلها على أساس تقنى لكونها مرتبطة بالقيم الثقافية العامة (عبد المنعم الشقيري، ٢٠٢٠م، ص٤٧٣).

–بدراسة خصائص"توطين البدو" كأحد اتجاهات النمو الحضرى – بعد انسحاب إسرائيل من سيناء عام 1982– ومع رفع الحالة الأمنية للمنطقة الواقعة بطول خليج العقبة، تم وضع أهداف اقتصادية شاملة وشغلت سيناء اهتمامًا قوميًا (Aziz, 200، اتضح أنه دائما ما تكون التنمية والأمن قضايا متشابكة؛ لذا هدفت الخطة القومية لتنمية سيناء إلى توطين 3 مليون مصرى فى سيناء عام ٢٠١٧م بهدف منع إعادة تاريخ البدو نفسه، ونقل البدو من

الأماكن الهامشية إلى مناطق أخرى منظمة تضم السكان المصريين معا بحيث يزداد ولاؤهم للوطن، فاعتبر السكان "السيناويون" ذلكُ المشروع بمثابة احتلال آخر، إذ استمر البدو يستخدمون لفظ "احتلال" –والذى كان يتردد أثناء الاحتلال الإسرائيلى عام ١٩٦٧م –لأن معظم المقيمين بشمال سيناء عمال ذكور مهاجرين داخليا، بينما أسرهم يقطنون وادى النيل.

–وقبل عام ٢٠٠٠م، لم تكن هناك مشاركة تقريبا على المستوى المحلي ولم يتم تضمين موظفي المدينة أو ممثلي المجتمع في عملية التخطيط. وفي عام ٢٠٠٦م، بدأت الهيئة العامة للتخطيط العمرانى برنامجًا مع ممثل الأمم المتحدة شدد على نهج متكامل ومركزي بحيث يختار مجلس المدينة بعض الممثلين من المجتمع للتعبير عن احتياجاتهم للخطة القادمة، وقد يكون لهؤلاء الممثلين مصالح شخصية حتى لا تعكس احتياجات المجتمع بالكامل. علاوة على ذلك، فإن مجلس المدينة يأخذ في بعض الأحيان مسؤولية التخطيط المستمر للإستمرار دون وجود الخبرة والكوادر المدربة للقيام بذلك. وتولت محافظة جنوب سيناء مع الأمن فى ابريل ٢٠١٨م متابعة المرحلة الرابعة من تطوير السوق القديم، والتي تشمل رصف طرق وبلدوزرات، وأعمال تجميلية، وفتح وتغيير مسارات، وإنشاء برجولات ، في إطار تحويل السوق القديم لمزار سياحي عالمي. كما نوه تقرير تنمية سيناء –الصادر عن الهيئة العامة للاستعلامات– عن تنفيذ ٦٧% من مشروع تنمية سيناء في سبتمبر ٢٠٢١م مقارنة بـ ١٤% في يونيو ٢٠١٤م، في حين أن المخطط هو استصلاح وزراعة ٦٧٤ ألف فدان ضمن المشروع. وفى ظل تشكل رؤى استراتيجية ثقافية واقتصادية واجتماعية للوضع المأمول أن تكون مصر عليه بحلول عام 2030 بما يحترم التنوع والاختلاف وعدم التمييز، ومن ثم فإن تشكل هوية الأشخاص الذى يرجع بالأساس إلى ثقافاتهم فقط، من شأنه أن ينكر تعددية الهوية الإنسانية وكيفية تمثيلهم بالمجتمع (Ozkan, 2006)، كما أن وجود خطاب يتصور المجتمع البدوى باعتباره مجتمعًا غير متعلم، ومجتمعًا يثير المتاعب (Altorki, 2006). مما يجعلهم يتمنون لو أنهم يعاملون على أساس المساواة. كل هذا أدى إلى تفاوت حدة التحديات الديموجرافية بين محافظات مصر طبقا لخصائص المحافظة السكانية والجغرافية والثقافية والتاريخية والاقتصادية على الرغم من وجود عوامل نجاح عديدة كان من شأنها أن تجعل جنوب سيناء أكثر مناطق الجذب السياحى بمصر؛ لأنها لا تضم فقط مناطق للجذب السياحى، وإنما مناطق للنشاط الصناعى، ومناطق لسكان القبائل، ومناطق محميات طبيعية أيضا.

ويدور التساؤل الرئيس للدراسة الراهنة حول: "ما خصائص الأوضاع المعيشية لسكان قبيلتى

مزينة وترابين، وما التحديات التى تواجه التنمية المستدامة وسبل تحقق الأمن الديموجرافى بجنوب سيناء؟

ثانيا: أهميــة الدراسة:

تعود أهمية الدراسة إلى ما يلى:

١- تقديم المزيد من الاهتمام البحثى لمجتمع قبلى يواجه عدة تحديات ديموجرافية وبيئية واقتصادية واجتماعية، من شأنها أن تؤثر على المسيرة السارية للتنمية المستدامة بالمجتمع المصرى كله، إذ اعتمدت الدولة فى تجهيزها للـ"الجمهورية الجديدة" مشروعا قوميا متكاملا لحماية وتنمية سيناء على كافة الأصعدة، أمنياً وعسكرياً من خلال عمليات القوات المسلحة لتطهير "أرض الفيروز" من الإرهاب، واقتصادياً، عن طريق إنشاء المدن الجديدة وتنفيذ مشروعات تنموية متنوعة بين صناعة وزراعة وتجارة، وتنفيذ شبكة بنية تحتية كبرى تزيد من ربط شبه جزيرة سيناء بالمحافظات وتقربها من قلب الدولة، وعلى مجتمع الباحثين دراسة التحديات الراهنة من منطلق أداء دورهم الاستكشافى لمشاركة الدولة فى تحقيق التنمية الاجتماعية، وخفض حدة تلك التحديات، وتحسين أحوال المعيشة، وتدعيم قيم الانتماء، والمواطنة بشكل حقيقى.

٢- إن التطرق لأوضاع قبائل تقطن بجنوب سيناء تنتهج أنماطا للتكيف سواء توافقية أو انسحابية يستحق الدراسة، لأن تلك الأوضاع المعيشية (المسكن–الصحة–التعليم–الكثافة السكانية..الخ) تلعب دورا كبيرًا فى تحقيق الأمن الديموجرافى، والذى يهم المصريين جميعًا، إذ يواجه مجتمع البدو تحديات كبيرة في كفاحه من أجل كسب الرزق والتحول من مجتمع الرعي وصيد الأسماك إلى مجتمع حضري نامى، أضف لتلك التحديات أثر غزو التطورات الخارجية على البيئات المحلية والسياقات لمختلف المجتمعات النائية في مصر الذى بات واضحًا في العديد من الحالات، كما هو الحال في جنوب سيناء، وهذا بدوره يخاطر بفقدان محتمل لثقافات وهويات السكان الأصليين المميزة(Elnokaly, 2018).

٣- أهمية دراسة هوية البدو على اعتبار أنها "دينامية ومتغيرة" وليست ثابتة جامدة، بل إنها تتشكل طبقا للعلاقة التى أوضحها(Hall, 1996) حين طرح مصطلح "خارج التأسيسى" عمليات التنمية تاريخيا والخطاب السائد وانصياعهم للتحديث والارتباط بالأصول والجذور التاريخية فى نفس الوقت. وقدعلَّق Hall& Du Gay بقولهما: "إن

الهويات هى عملية "بدلا من أن تكون" ، حينما تقيم المجتمعات المحلية هوية جمعية أمام التهديدات، غالبا ما يكون العنف جزءا مهمًا فى العملية(Dalby, 1997).

ثالثا:أهداف الدراسة:

يتشكل الهدف الرئيس للدراسة فى النقاط التالية:

٣-١- وصف الأوضاع المعيشية لسكان بعض القبائل بمدينة نويبع (قبيلتى مزينة وترابين) لما تحتويه من كثافة سكانية، وارتفاع نسبة المواليد، ومشكلات اجتماعية مترتبة على ذلك.

٣-٢-التعرف على التحديات التى تواجه التنمية وسبل تحقق الأمن الديموجرافى بجنوب سيناء بهدف تحقيق استراتيجية مصر ٢٠٣٠م.

٣-٣- اقتراح الحلول التى من شأنها خفض حدة التحديات بما يحقق التوازن الداعم لعملية التنمية المستدامة.

رابعا: تساؤلات الدراسة:

٤-١ – ما طبيعة الأوضاع المعيشية لبدو نويبع فى القبائل المختارة ؟

٤-٢- هل ثمة علاقة بين الأوضاع المعيشية لبدو نويبع بالقبائل المختارة والأمن الديموجرافى؟

٤-٣- كيف يتكيف البدو بالقبائل المختارة مع التحديات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية فى نويبع؟

٤-٤-ما آثار التحديات الاقتصادية والاجتماعية الموجودة بتلك القبائل على جهود التنمية المبذولة؟

٤-٥-ما المقترحات الملائمة لتحقيق التنمية المستدامة بمناطق الدراسة المختارة؟

خامسا: مفاهيم الدراسة:

-**الأوضاع المعيشية:** يذهب علماء الاجتماع **إلى** أن أهم الصفات المميزة للمجتمعات التقليدية : سيطرة الزراعة أو الصيد أو الرعى، وانخفاض التنوعات المهنية، وسيطرة الأساليب التقليدية فى العمل، ووجود نسبة محدودة من القادرين على القراءة والكتابة، وضعف المبادرة نحو التغيير(شلتز & الجوهرى وآخرون، ٢٠٠٤م، ص٣٩٧)، ومن ثم يعتمد التعريف الإجرائى بالدراسة الراهنة على ما أشار إليه المسح الديموجرافى الصحى المصرى إلى أن الأحوال المعيشية للسكان هى"نسبة السكان الذين يحصلون بشكل مستدام على مصادر مياه شرب مُحسنة، ومرافق محسنة للصرف الصحى، وكافة المتغيرات التى تؤثر على مستوى حياة الفرد من

توافر مياه صالحة للشرب، توافر خدمات الصرف الصحى، توافر وسائل المواصلات، وتوافر وسائل الاتصال، توافر الكهرباء، توافر الخدمات التعليمية وإتاحتها للجميع دون تهميش أو تمييز، وتوافر مسكن لائق، توافر فرص عمل". ومن الأهمية بمكان هنا أن نشير إلى خصوصية المجتمع السيناوى بصفة عامة ومجتمع البحث بصفة خاصة أثناء دراسة أوضاعه المعيشية، وذلك يرجع إلى خصوصية التراث المنقول من جيل إلى جيل والمؤثر فى الحياة اليومية، ذاك الذي يتضمن الأشياء المادية، والمعتقدات المتعلقة بكافة الأشياء المعروفة، والأحداث، والممارسات، والنظم المتوارثة المنقولة من جيل الشيوخ الكبار إلى جيل الصغار بما يسمح باستدامتها لمدى زمنى طويل طالما التواصل المعيارى مستمر، مما حفظ ذات نمط المجتمع القبلى فى نوبيع عبر الزمن(شلتز & ترجمة:الجوهرى وآخرون، ٢٠٠٤م، ص٣٩)، إلا أن هذا التراث انتقائيًا – حسبما ذكر إدوارد شلتز– أى أن هناك احتمالية لقبول التحديث أو رفضه أو انتقاء عناصر محددة منه وبالتالى تتغير أنماط الحياة المعيشية فى المقابل.

–**الأمن الديموجرافى:** تنوعت تعريفات مفهوم " الأمن الديموجرافى" ما بين الحفاظ على المعايير الكمية والنوعية للسكان بحيث تكون إعادة انتاج السكان مستقبلا أفضل من حيث الجودة ولا تستمر حلقة توريث الخصائص السكانية المتدنية (**Perebeynos**،**٢٠١١**؛ **Tsvigun٢٠١٣م**)، وبين " الحماية من أية تهديدات سواء خارجية أو داخلية"(Ananin et al.,2009؛ **Vishnevsky**،**١٩٩٨**) وأن الأمن الديموجرافى هو تشكيل وهيكلة المؤسسات بحيث تؤدى أدوارها بغرض حفظ استقرار التركيبة السكانية"(**Ivanisov** et al.، **٢٠١٩**) . وترى الدراسة الراهنة أن أى خلل بالأمن الديموجرافى للمجتمع سيتطور حتما بجهود التنمية وأن توافر عنصر"المشاركة" من سكان القبائل مطلب ضرورى لجنى ثمار التنمية، من ثم تتبنى الدراسة التعريف التالى " حدوث تطور نوعى وكمى للسكان ككل بما يعزز ويُسهم فى تحقيق التنمية المتوازنة والآمنة (Mazur et al.,2014) لكل سكان المجتمع". تتمثل مقومات ومؤشرات الأمن الديموجرافى فى :التجانس والتغاير القبلى– التجانس والتغاير العرقى– التجانس والتغاير الطبقى–التجانس والتغاير الثقافى– الهجرة– النمو الحضرى بالمدن الجديدة–توطين البدو–العزلة والاتصال الثقافى والموازنة بين الأصالة والتحديث.

التنمية المستدامة:

يشير التعريف الدولى لمفهوم التنمية المستدامة إلى أنها العملية التى تلبى احتياجات

السكان فى الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها الخاصة[١]، وتقوم التنمية المستدامة بالأساس على مشاركة المستفيدين وأطراف المصلحة، فمثلا معالجة الفقر تتم من خلال مشروعات التنمية وتوفير الاحتياجات الأساسية والاجتماعية التى تعتمد بالأساس على تقدير احتياجات أطراف المصلحة والمستفيدين، ولضمان استمرارية الخدمة بالمجتمع فعلى المواطنين اكتساب المهارات والقدرات اللازمة ليكونوا قادة محليين ومتابعين ومشرفين على الخدمات المتاحة لئلا تتوقف نتيجة ضعف الاهتمام أو المتابعة. أيضا توفير فرص العمل يتطلب المشاركة فى عائد الدخل لتحقيق قدر إنسانى من المساواة والعدالة الاجتماعية (البلاوى،١٩٨٩م). كما لا يمكن أن تحدث تنمية اجتماعية دونما تغيير فى شخصية الأفراد وإنتاج أشخاص مرنين قابلين للتغيير واكتساب أنماط مجتمعية جديدة كما رأى "هيجين" ، من ثم تحل خصائص المجتمع"الحديث" محل خصائص المجتمع "التقليدى" أى يحل الإنجاز والتخصص والمصلحة الجمعية محل الخصوصية والنسب والمصلحة الذاتية. ومن المعلوم أن التنمية المستدامة تنضوى على عدد ١٧ هدفا أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة ووافقت عليها كل دول العالم تقريبا فى سبتمبر عام ٢٠١٥م بحيث تُطبق على كل دولة ومؤسسة وهيئة ومنظمة لمستقبل ٢٠٣٠م وتحوى ١٦٩ هدفا تفصيليا وشكلت أيضا رؤية مصر للتنمية لعام ٢٠٣٠ ، وتركز الدراسة الراهنة على الأهداف التالية ذات الصلة المباشرة بتحقيق أمن السكان ديموجرافيا (القضاء على الجوع، والقضاء على الفقر، والصحة الجيدة والرفاه، والتعليم الجيد، والمساواة بين الجنسين،المياه النظيفة والسلامة الصحية، الحد من أوجه عدم المساواة، مدن ومجتمعات محلية مستدامة. كما اعتمدت مصر ثمانية أهداف مستجدة[٢] نختر منها : جودة الحياة، عدالة واندماج، اقتصاد قوى، معرفة وابتكار، الاستدامة البيئية، السلام والأمن المصرى.

سادسا: الأدبيات السابقة

- تناولت الدراسات الاجتماعية والديموجرافية قضية" الأمن الديموجرافى" إما باعتباره انعكاسا للتهديدات الداخلية والخارجية أو أن ثمة تهديدات رئيسة للأمن الديموجرافي مثال "ارتفاع معدل شيخوخة السكان" (Zhyvko, et al. 2021) .والذى قام بتحليل الطرق الحالية لتحديد معالم شيخوخة السكان في أوكرانيا ودول الاتحاد الأوروبي،

(1) https://www.iisd.org/mission-and-goals/sustainable-development
(2) https://arabsdgs.unescwa.org

وكشفت النتائج عن انخفاض معدل المواليد وارتفاع العمر المتوقع للحياة. وأثبتت نتائج الدراسة أن الأسباب الرئيسة لشيخوخة السكان هي انخفاض معدل المواليد والوفيات، وأن جميعها ظواهر سكانية داخلية تهدد الأمن الديموجرافى، كما أثبتت نتائج الدراسة أن شيخوخة السكان تستتبع ظهور عدد من المشاكل الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها. ومن الدراسات التى اعتبرت "الأمن الديموجرافى" مسألة "تهديدا للأمن القومى" دراسة "التهميش وآثاره الاجتماعية على تحقيق الانتماء القومى"(أحمد، محمد، ٢٠١٧م) والتى اتبعت المنهج الوصفى التحليلى لسكان البدو بتجمعات الوديان بمدينة نويبع بإجراء مقابلات مع 50 حالة من سكان الوديان، ورصدت ضعف الانتماء الذى يعود إلى سنوات من التهميش لم يتم فيها إشباع الاحتياجات الأساسية، مما سيصبح ذا أثر سلبي على الأمن القومى إذا لم يتم الالتفات له.

- دراسات اهتمت بدور مؤسسات المجتمع المدنى: دراسة "دور المنظمات الأهلية فى تحسين نوعية الحياة لدى المرأة البدوية" (الهوارى، ٢٠١٧م) التى هدفت إلى التعرف على أدوار المنظمات الأهلية بحيث تلبى متطلبات تحسين جودة حياة المرأة البدوية، واستخدم الباحث المسح الاجتماعى بالعينة على سبع منظمات و٤٨ سيدة من المترددات، وكشفت الدراسة عن ضعف الدور الاقتصادي للمنظمة فى حياة المستفيدات وأن الدور التوعوى التعليمى يحتل مرتبة متوسطة بين بقية الأدوار وبالتالى دورها فى تحسن نوعية الحياة متوسط أيضا.
- دراسات اهتمت بالعوائد الاقتصادية: دراسة "المردود الاقتصادي للحد من مخاطر السيول"(مندور، ٢٠١٠م) وتناولت تقييم الآثار السلبية الاقتصادية والبيئية الناتجة عن حدوث السيول بالمنطقة، مع عرض لوسائل الحماية ودراسة العائد الاقتصادي للحد من التأثيرات السلبية لتلك السيول، باستخدام المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلى. وكشفت النتائج عن أن غالبية العينة من المبحوثين يوافقون على وجود علاقة بين كمية الموارد المائية المتاحة ومستوى النمو الاقتصادي بالمنطقة والتي تتوقف على احتياجات كل مهنة أو نشاط اقتصادي لتلك المياه المتاحة، وأنهم باحتياج إلى حفر آبار جوفية وأن علاج المشكلات البيئية يحتاج إلى معاونة الأهالى أنفسهم مع الحكومة.
- دراسات اهتمت بالمشكلات الاجتماعية والاقتصادية فى سيناء: دراسة "العوامل

المعيقة للتعليم قبل الجامعى فى سيناء" أجراها (عبد الحميد أحمد أحمد دعدوع، ٢٠١٢م)، ودراسة أخرى اهتمت بالعلاقة بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية والخصوبة فى جنوب سيناء بعنوان: "المحددات الاجتماعية الاقتصادية وأثرها على مستوى الخصوبة في جنوب سيناء" (عبد العزيز،٢٠١٠م)، واستهدفت هذه الدراسة تحديد أهم المتغيرات المؤثرة على مستوى الخصوبة من خلال مقابلات مع ١٥٣ زوجة، وتم اختيار ثلاثة مؤشرات معبرة عن مستوى الخصوبة وهى عدد مرات الحمل وعدد الأطفال وعدد مرات فشل الحمل.

تعقيب على الأدبيات السابقة:

أبرزت تلك الدراسات بعض جوانب المجتمع البدوى فى جنوب سيناء اجتماعيا واقتصاديا وصحيا، كما أبرزت دور بعض المنظمات الأهلية فى تحسين جوانب حياة المرأة السيناوية، إلا أن الجهد البحثى المبذول لدراسة الأوضاع المعيشية المُهددة دائما ديموجرافيا واجتماعيا واقتصاديا فى مجتمع يشكل جزءا مهمًّا لا يتجزأ من المجتمع المصرى ما زال ينقصه الكثير، وخاصة مع توجه الدولة المصرية نحو التنمية المستدامة وبخطى أسرع من ذى قبل، فإذا كان إجمالى عدد المشروعات التنموية التى ستنفذ فى جنوب سيناء ١٥٣ مشروعًا تنمويا باستثمارات تتعدى ٤ مليار جنيه مصرى– كما أعلنت الحكومة فى ربيع ٢٠٢٢م– وهذا من شأنه الارتقاء بمؤشرات الصحة والتعليم كى تُصبح مقاربة للمستهدف بحلول عام ٢٠٣٠م وخاصة مع ارتفاع نسبة مساحة المناطق العشوائية والتى تبلغ ١٣.٦% ويقطنها ٥.٥% من السكان بمناطق غير آمنة حسبما يشير تقرير وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية، ٢٠٢٠م). إلا أن الواقع يشير إلى بُعد المحافظة عن تحقيق المستهدف سنويا فى كافة أهداف التنمية المستدامة الـ١٧ عدا نسبة البطالة بين الإناث والتى انخفضت إلى أن وصلت إلى ٤.٨%. ومن ثم حاولت الدراسة الراهنة أن تقدم إسهامًا معرفيا مُضافًا بإلقاء الضوء على الأوضاع المعيشية لسكان أكبر القبائل عددا وكثافة بجنوب سيناء، وهى القبائل المؤثرة والمهيمنة اقتصاديا واجتماعيا، علما بأن لها احتياجات متنوعة حاولت بعض المؤسسات الأهلية تلبية بعضها بجهود محدودة فى مجال تعليم الفتيات والفتيان والسيدات بما يسد الفجوة بين بُعد المسافة بين المسكن والمدرسة الموجودة بالمنطقة، وبما يحث المتسربين وذويهم على دفعهم للعودة إلى التعليم مرة أخرى على أساس مبدأ

إشراك الأهالى وأولياء الأمور فى العمل المؤسسى لتنمية الإدراك الجمعى بأهمية توظيف قدرات المجتمع البشرية والمؤسسية فى تحقيق تنمية سكان المجتمع المحلى، كما تضيف الدراسة الراهنة أطرافا أخرى للعينة البشرية إذ لم تتوقف المقابلات فقط على فئة عمرية محددة أو ذكور أو إناث فقط، وإنما تم إجراء مقابلات فردية متعمقة مع أطراف المصلحة stakeholders وهم: (الشيوخ–الشباب–السيدات– ممثلى جمعيات أهلية).

سابعا: الإطار النظرى:

تستند الدراسة على النظريات الآتية لتفسير العلاقة بين الأوضاع المعيشية لسكان قبيلتى "مزينة، ترابين" بمدينة نويبع" وعلاقة تلك الأوضاع بالأمن الديموجرافى ومن ثم القابلية لتحقيق التنمية والاستفادة منها فعليا:

– **نظرية "النسق الاجتماعى"** : تنضوى تلك النظرية على حزمة من المبادئ من بينها أن يتسم النسق الاجتماعى بتآلف عدة أجزاء معا، كل جزء منها يؤدى وظائفه ويحدث بينهم نوعا من التساند والاعتماد المتبادل، بما يؤدى إلى استقرار وبقاء النسق (Ballentine &Robert,2018)، وتعد تلك المبادئ داعمة لاستناد الدراسة على نظرية "النسق" إذ تعد القبيلة "نسقا"(الهاجرى،٢٠١٩م) يحمل هدفًا ويسعى للتكيف وتحقيق التوازن، كما أن التفاعلات الاجتماعية بين أعضاء النسق واجبة التحقق ولا يمكن لأى عضو إلا أن يكون متفاعلا مع بقية أعضاء قبيلته لتحقيق أهدافٍ مباشرة أهمها: حفظ التوازن والاستقرار وضمان استمرار الوضع الاجتماعى للقبيلة بين بقية القبائل، والمبدأ الآخر هو حدوث تغير حتميٍّ قد يكون إيجابياً أو سلبياً وينشأ عن التفاعلات الاجتماعية اليومية (عثمان ومحمد،١٩٩٣م). كما أن القبيلة لها حدودًا (الهاجرى،٢٠١٩م) يجب أن يخضع لها كل فرد فيها، مع إمكانية الانفتاح المشروط على القبائل الأخرى التى تلجأ لها لأمر ما أو مطلب ما، ويجدر فى هذا المقام الإشارة إلى دراسة ماكس فيبر "للسلطة الشرعية التقليدية"(شلتز & ترجمة:الجوهرى وآخرون، ٢٠٠٤،ص٢٦٤) المستندة على مرجعية ارتباطها بالماضى وبالتالى تتسق أفعالها مع أفعال الماضى، وهو نمط السلطة السائد فى القبائل محل الدراسة.

– **نظرية "الاختيار العقلانى"**: تشير تلك النظرية إلى أن الأفراد يسعون لتقليل خسائرهم أو تكاليفهم وتعظيم فوائدهم، فمن المرجح أن ينخرط الناس في السلوك عندما يشعرون بأن المكافآت تفوق التكاليف، وهذا ما حدث بعد أن ارتفع اهتمام الدولة بهم فى السنوات القليلة الأخيرة، وتم

البدء فى إنشاء تجمعات زراعية تنموية تضم (أراضٍ زراعية مجهزة، منازل، ديوانا، مسجدا، مدرسة تعليم أساسى، ساحة رياضية، مرافق خدمية متنوعة، أنشطة ومشروعات إنتاجية) إذ يُعد إنتاج تلك "المكافآت" المتمثلة فى مشروعات سكنية وتعليمية وصحية دافعا مقصودًا لإحداث التغيير المطلوب فى سلوك الأفراد بتلك المجتمعات التقليدية محل الدراسة، ويرى Ward Goodenough" أنه إذا حدث فشل ما فى تنمية البيئة المحلية فهذا مرجعه اهتمام تلك الجهود بتغيير البيئة وليس تغيير السلوك (Levin، 1984). كما وأن من مبادئ تلك النظرية أيضا : ارتفاع نسبة التسرب الدراسى فى مناطق "الأقليات" بما لا يتناسب مع ارتفاع نسبة الفقر بها نظرا لحساب تكاليف الذهاب للدراسة وعوائدها (Neason 2014) واستنادا إلى مبادئ نظرية الاختيار العقلانى تقترح استراتيجية minimax أن يحاول الأفراد التقليل من خسائرهم أو تكاليفهم وتعظيم فوائدهم، بمعنى آخر ضرورة أن يسعى سكان البدو إلى تحقيق أقصى استفادة ممكنة من الخدمات التعليمية والصحية المقدمة حاليا لكل أفراد الأسرة دونما تمييز أو تفضيلات معينة ترجع إلى عادة ما أو تقليد خاص. ويتفق فى هذا المبدأ ما أشار إليه ماكس فيبر فى نظريته عن الترشيد العقلانى إلى "الرغبة فى المنفعة" والتوقعات المستقبلية(عبد المنعم الشقيري، ٢٠٢٠م، ص٢٥٣)

– نظرية "**أنطونى جيدنز Giddens" عن مجتمعات ما بعد الحداثة** : إن مجتمع المخاطر وعدم اليقين المصنوع، هو العالم الذى يعيش خلال مرحلة ما بعد الحداثة في ظل مجموعة من المخاطر العالمية (جيدنز، ٢٠٠٥؛ حسين،٢٠١٩م) التي لم يسبق لها مثيل، فهي تتجاوز حدود الزمان والمكان، وأدت في الوقت ذاته إلي توليد جهود غير مسبوقة لمواجهتها والتعامل معها"، فالاهتمام مُنصب داخل مجتمع المخاطر العالمي علي كيفية تجنيب البشرية تلك المخاطر التي تتعرض لها كل لحظة، مع العمل على تحقيق السلامة والأمن الإنسانى الكوني، والذي يتم من خلال تكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية الكبرى القائمة علي التضامن الإنسانى الكوني، وإذا كانت أنماط الحياة هى التى توجه الفكر والسلوك، فإننا نتفق مع "جيدنز" أيضا على أن الوظيفية غالبا ما تفشل فى إدراك أن الفرد فى كثير من الأحيان يعرف "كثيرا عن شروط إعادة إنتاج المجتمع الذى ينتمى إليه" (يونس، ١٩٩٧م، ص ٣١). كما يجدر أن نشير فى هذا المقام إلى "الرأسمال الثقافى" غير المنقسم فى القبائل البدوية الذى يمثل ملكية مشتركة بين أعضاء القبيلة، وكما ذكر"بيير بورديو" إن الأشخاص إذا ما وُجدوا في ظروف اجتماعية مختلفة فإنهم سوف يكتسبون تبعا لذلك استعدادات مختلفة؛ وذلك حسب وضعهم التاريخي وموقعهم في نسق

اجتماعي معين، حيث يؤكد بورديو في هذا السياق أن "هابيتوس" أفراد ينتمون لنفس الطبقة تبقى أكثر تشابها من أفراد طبقة أخرى؛ لأن ممارسات الأفراد تؤطرها مجموعة من الشروط الموضوعية خارجة عن إرادتهم ووعيهم (بورديو & باسرون، ٢٠٠٧م).

– نظرية "**القابلية الاجتماعية الثقافية للنمو**": تقوم هذه النظرية على العلاقة الارتباطية بين قابلية نمط الحياة للنمو وبين التوافق والانسجام بين العلاقات الاجتماعية والتحيزات الثقافية، على أن ذلك لا يعنى أن نمط الحياة نمط واحد، بل تتعدد هذه الأنماط وتتنوع ما بين الاستقلالية أى الانعزالية– الفردية– التدرجية– المساواتية– القدرية. هذه الأنماط إذا كان بينها تنافس فإن بينها كذلك اعتمادا متبادلا، إنها تتنافس مع بعضها البعض، ولكنها تحتاج إلى بعضها البعض، وقد يتعايش أكثر من نمط بمجتمع واحد. غير أنها تظل فى حالة اللاتوازن ، حيث يسعى كل نمط إلى تغيير فى قوته النسبية تجاه الآخر. وتشير دراسات "مارى دوجلاس" إلى مفهوم الشبكة والجماعة، ويُقصد بالجماعة "المحيط الاجتماعى للفرد من ناحية حجمه ودرجة تماسكه". أما الشبكة "فتتصل بالقيادة المفروضة على الفرد ودرجة شمولها وإلزامها للفرد". وهكذا تختلف تلك الأنماط الحياتية وفقا لمدى تأثير عضوية الجماعة على الفرد، ومدى استغراقها لحياته ودعمها له، الأمر الذى يؤثر بالتالى على درجة ارتباط الفرد بالجماعة، إذ كلما ازداد هذا الارتباط أو زاد الضبط الاجتماعى كلما ارتفعت الحواجز بين أعضاء الجماعة وبين غير الأعضاء خارج الجماعة (يونس، ص11-12) وتجدر الإشارة فى هذا المجال إلى تحقق التوافق والانسجام بين سكان كل قبيلة على حدة حسبما يشير واقع الملاحظات الميدانية من تأسيس اتحاد قبائل سيناء (الشبكة) على يد خيرة من مشايخ قبائل سيناء، كنوع من الدعم اللوجستي والدعم المعلوماتي للقوات المسلحة المصرية ضد الإرهاب.

ثامنا: الإجراءات المنهجية

نوع الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج الوصفى التحليلى، إذ تم إجراء مقابلات مع العينات التالى ذكرها والتى تم تحليلها كيفيا باستخدام تحليل المضمون. أما بالنسبة لنوعية البيانات، فقد تم الرجوع إلى البيانات الأولية المتمثلة فى الإحصاءات الرسمية الصادرة عن الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء بهدف الحصول على البيانات السكانية منذ ١٩٨٦م حتى تعداد ٢٠١٧م لجنوب سيناء، وكذا تقارير محافظة جنوب سيناء للتنمية السياحية والبيئية بعد عام ٢٠١٠م. وقراءة محاور استراتيجية مصر ٢٠١٤م، و٢٠٣٠م لمقارنة الأهداف والأنشطة، والوقوف على سُبل دعم عدم التمييز بين المواطنين بالمحافظات المختلفة بتقديم تعليم عالى

الجودة (مصر ٢٠٣٠م) وموقف استراتيجية التنمية من تحقيق الأمن الديموجرافى لسكان (بدو القبائل) لما يلعبونه من دور مهم فى إنجاح عملية التنمية أو إفشالها، أما البيانات الثانوية فقد تم الحصول عليها من خلال إجراء مقابلات أُجريت على النحو التالى:

جدول يوضح أدوات جمع البيانات وتوزيع العينة

الأداة	العينة	ممبررات اختيار العينة
مجموعة نقاش بؤرية وتسجيل الملاحظات بالمشاركة	شيوخ ورجال قبيلتى مزينة وترابين	رصد الوضع الحالى ووصف القدرات والقيود في نويبع لتحقيق الأمن الديموجرافى والتعرف على المشكلات الاجتماعية والاقتصادية.
مقابلة فردية مفتوحة متعمقة	عينة عمدية من شباب قبيلة مزينة، وشباب قبيلة ترابين	(تتسم القبيلتان بالزواج بين أبناء العمومة والحفاظ على صلات قرابة قوية جدا)، وللتغلب على صعوبة إجراء المقابلات المباشرة مع شيوخ وشباب البدو تم الاستعانة بشخص مُيسر معلوم لدى المبحوثين لتيسير مهمة الباحثة فى الحصول على موافقة العينة المختارة لإجراء المقابلات معهم بضع مرات.
مقابلة مفتوحة	عينة عمدية مع: -عدد 3 سيدات يقمن بصناعة الحلى من مواد محلية (الخرز) -عدد (١) سيدة تعلمت ابنتها اللغتين العربية والانجليزية بمدرسة "بساطة". عدد(١) سيدة اهتمت	-لأنهن وافقن على إجراء المقابلة والتسجيل - تنفيذ المقابلة كان أيسر وأسهل مع الفتيات الصغيرات والمراهقات دون سن الـ18 عام والتقاط الصور والذى تم بعد الحصول على موافقة ولى الأمر الشفهية عن التصوير الفوتوغرافى فقط. -لتحقيق الموضوعية فى تناول أوضاع معيشية متنوعة للسيدات (بسيط- متوسط الحال- جيد).

الأداة	العينة	ممبررات اختيار العينة
	بتعليم أبنائها إناثا وذكور.	
مقابلة مفتوحة	عينة عمدية مع عدد (٢) من مؤسسى جمعيات أهلية عاملة بمدينة نويبع	-لرصد تنوع أهداف الجمعيات - جمعية تهدف للاستثمار السياحى وأيضا تقدم تدريب لتدوير القمامة والاستفادة بالمخلفات لتوفير فرص عمل -جمعية أخرى تستهدف تشجيع الزراعة العضوية،وتعليم فتيات أبناء القبائل، وتدريب السيدات على صناعة الحلى، وإدماج القادة المحليين فى العمل بالجمعية لبناء الثقة وتحقيق المنفعة المتبادلة.

وصف مجتمع البحث

لم تكن منطقة جنوب سيناء منطقة حضرية حتى بداية الثمانينات، إذ عندما أعيدت سيناء إلى مصر، أعلن القانون رقم 104 عام ١٩٨٠م أن كامل سيناء ملكية حكومية بحسب تقرير تنمية سيناء لعام ٢٠١٥م. وتم تعديل هذا القانون للسماح بملكية الأراضى الخاصة، وتحرك البدو باستمرار بحثًا عن الموارد النادرة والماء، وبالتالي لم يكن لديهم مكان إقامة دائم. حتى أثناء الاحتلال الإسرائيلى عندما تمت التسوية مع البدو، لم يسمح لهم ببناء مساكن دائمة وبقوا في خيام وفي أكواخ منُ الصفيح. ونتيجة لذلك، لم يتمكن العديد من البدو من المطالبة بالملكية الخاصة للأراضى التي يحافظون فيها على معيشتهم، وخاصة مع التوسع في المنتجعات السياحية على طول الساحل باستثناء المتنزِّهات الوطنية، وزيادة الصراع في المناطق الحضرية على الوصول إلى الموارد (كل من الأرض والبحر) أصبح واضحًا. كما صدر القانون رقم 144 لسنة 2017م ولائحته التنفيذية بقرار رقم 18 لسنة 2017م. تضم جنوب سيناء ست قبائل رئيسة هي: "العليق" وبطونها: أولاد سلمي، الزليال، الحمايده، الخريسات، الحماضة، السواعد، حزينه وبطونها: العالونه، الشذاذية، العويصات، أولاد على، العوارفة وبطونهم: الغوانة، الريسات، أولاد شاهين، الفواخره، المحاشبه، أولاد سعيد وبطونهم: الزهيرات، العوافرة، أولاد مسلم، أولاد سيف،

الرزنه، القرارشة وبطونهم:النصيرات، أولاد تيهى والجباليه، وهم القبائل التي استجلبت لحماية دير سانت كاترين وهم من القوقاز، وبطونهم:الحمايدة، الساليمه، الوهيبات، أولاد جندي. ويعيش رجال القبائل العرب في الصحراء (البادية)، لذا يختلفون عن أولئك الذين يعيشون في المستوطنات الحضرية (الحضر)، وكانت الأراضى الزراعية تُعامَل كملكية خاصة، وكان لذويهم تقليد تقاسم المنافع فيما بينهم، ووفقا لقرارات مكتوبة (في عام ١٩٠٩م) تم ترتيبها بين القبائل البدوية وشهدها مسئولون إداريون، وتقاسمت القبائل فوائد تأجير جمالهم للمسئولين والسياح الذين يزورون المنطقة (Shoqeir, 1991). وتعد نويبع المدينة الوحيدة في جنوب سيناء التي تحافظ على الثقافة والتقاليد البدوية، وهناك حوالي 15 قرية بدوية في نويبع، منها: خامسة: مزينة وواسط، وترابين، وادي المالحة، بيير صير، الثورة، الشيخ عطية، رأس سعد، عين فرتجة، وادي حمص، وادي صاغر، وادي غزالة وبير زغي.، لايسكن الوادى الواحد أكثر من قبيلة، ويتوزع السكان من قبيلة ترابين "المهيمنة" بين سبعة أودية. وتنقسم مدينة نويبع إلى 5 تجمعات: قرية مزينة، قرية ترابين، قرية واسط، تجمعات الوديان، وتضم العشائر التى تسكن ترابين: الحسابلة والشبيتات (شقير،٢٠١٧).

تم إجراء الدراسة الميدانية الراهنة مع عينة من قبيلة ترابين مصر والتى تعد من أقدم وأكبر القبائل العربية في سيناء، تعود بنسبها إلى قبيلة البقوم، ديارهم الأصلية هي "تربة" في بلاد نجد، ونسبة إلى ديارهم في تربة عرفوا بـ"الترابين". ومع توافر بعض مظاهر التحديث بجنوب سيناء أشار الذكور بالعينة إلى أن خصائص البدو التقليدية الموجودة حاليا هى: *احنا دلوقت مش بدو..... كلمه بدو متنطبقش علينا... تنطبق علي الراجل اللى ساكن الصحر بعيشة بدائية إحنا دلوقت عيشتنا مش بدائيه.... عندنا ميه وكهرباء وصرف صحي، عندنا انترنت وعندنا كل حاجه*". وأيضا تضمنت الدراسة الميدانية مقابلات ميدانية مع عينة من قبيلة مزينة مصر التى تتكون من عدة أنسال هى نسل الإمام المزنى، وهناك مزنان من فخد القصيرى وهم فى مدينة أسيوط، وهناك مزنان فى الاسكندرية وبعض مناطق محافظة البحيرة، ومن مزنان ليبيا ومن مزنان فلسطين وبعضهم أتى من الجزيرة العربية على مصر مباشرة (Hershkovitz,1985)، ومنهم من أتى على بلاد المغرب ثم ارتحل إلى مصر. يتسم مجتمع مزينة بالانعزالية الشديدة نتيجة الترابط البيولوجى الوثيق، إذ إنه نادرًا ما يتم الزواج من خارج القبيلة والزواج يكون بين أبناء العمومة.

تاسعا: نتائج الدراسة

الإجابة على تساؤلات الدراسة:

٩-١- طبيعة الأوضاع المعيشية لبدو نويبع فى القبائل المختارة :

- ملكية الأرض والمسكن: لوحظ أولوية الاهتمام بتنمية سيناء سياحيا؛ ذلك الاهتمام الذى أسهم فى أن تؤثر المشروعات الاستثمارية على أمور حياتية مهمة للمواطنين، من أهمها: ملكية البدو للأرض والمسكن، إذ توجد عوائق مادية كبيرة، وأخرى اجتماعية مثل تمليك الوحدة أو الأرض للزوج فقط دون أبنائه أو زوجته مما أسهم فى تسهيل بيع الأراضى بأسعار زهيدة وبإجراءات ميسرة للمستثمرين دون المواطنين مما أحدث نوعًا من التغاير الديموجرافى أبرز التمايز بين الفئات السكانية التقليدية، كما انقسم التركيب السكانى إلى فئات المواطنين وفئات الوافدين وهو ما يمكن إبرازه فيما يلى:

١- الشريحة العائلية (البدو- المصريون المقيمون مع عائلاتهم).

٢- شريحة العمالة الفندقية غير المتزوجين المقيمين بأماكن إقامة داخل المنشآت السياحية.

٣- شريحة المصريين غير المتزوجين المقيمين خارج المنشآت.

أما الهوية الوطنية فإن معظم السكان من قبيلتى مزينة وترابين لهم "رقم قومي" وأصبح متاح للجميع "*كله دلوقت معاه مبقاش فيها مشكله متهيالي*" .....شيخ القبيلة.

الظروف السكنية: ينطوى التخطيط العمرانى فى قبيلتى" مزينة وترابين" على ما يعرف بالأحياء المغلقة، كما تتمايز الأحياء التى يسكنها المواطنون وتلك التى يسكنها الوافدون، وهناك أيضا تمايز واضحٌ بين المرأة الريفية والمرأة الحضرية من حيث القدرة على الالتحاق بالتعليم الإعدادى ثم الثانوى، ومن حيث التمكن من الحصول على فرصة عمل، وأيضا من حيث الالتحاق الفعلى بسوق عمل رسمى مغاير لمهنة الرعى والزراعة. إلا أن إسهام الزوجة فى نفقات المعيشة للأسرة قائم فى كلا الأسرتين الريفية والحضرية. يبلغ متوسط عدد الأفراد بالمسكن حوالى 7 أفراد كما ذكرت العينة. طرح الشيوخ جميعهم المشكلات الآتية: عدم تملك وتقنين الأرض، وعدم وجود إعلان مكتوب منشور موضحا به آليات وشروط تقنين الأراضى وملكية المنزل مؤكدا بقوله: " *الاستمارة شروطها دي لا تطبق علي أبناء سينا مفيش حاجه مكتوبه عندي علشان اعتمدعليها النهارده عندي بيتي 1000 متر كويس ... عايز اقننه هذا البيت فيه وجنينه شروطه يقول القاصرين والزوجه متطحش باسم الزوجه حط باسمك "، كما أن الزوجة والأبناء لا يحق لهم ملكية الأرض*" كما قال رئيس الجمعية الزراعية.

تفسير الشيوخ بالقبيلتين للتحديات التى يواجهونها بجنوب سيناء :

اتفق الشيوخ على وصف الأضرار التى لحقت بجنوب سيناء منها: عدم قدرتهم جميعًا أو قدرة البعض منهم على تملك الأرض، وبقاء الأوضاع على ما هى عليه، وتكبد مصاريف مالية ضخمة مقابل الزراعة، محاربة إلقاء البعض النفايات فى تلك الأراضى " *واللي يزرع فينا يقولك تعدي علي أموال الدوله وطلعلك قرار* 2005م "، وأكبر تحدى هو *"تقنين الأراضى"* إذ إن السلطة التنفيذية تُجبرهم على إزالة أية مزروعات أو أسوار ..الخ علما أيضا بأن أعضاء مجلس النواب عن جنوب سيناء لم يتمكنوا من حلها بالتعاون مع الجهات التنفيذية، ودلل على ذلك بقوله: "يهتم بيها–أى عضو مجلس النواب– لو قعد ٤–٥ سنين". *"اخدت ارض فاضيه في مجري السيل قلت ازرعها ، شقيت بير ووصلت الكهربا علي حسابي دفعت فوق الـ٢٠ ألف علشان ارزع ٤ فدادين قمح وشعير للماشيه ، سيل بيخر من هنا وسيل بيخر من هنا، الزرع اللي بيثبتها بدل ماهي فاضيه ويترمي فيها النفايات ازرعها ياراجل الموارد المائيه، حوالي ٤٠ ألف المشروع كله عملت زوي زوايا علشان احوط الأرض القمح مزروع طبعا زلت الزوايا* " إلى أن قام السيد الرئيس بتكليف لجنة من وزارة الزراعة والموارد المائية" . كما وأن الشيوخ لا يقبلون وجود رئيس مجلس مدينة إذا كان لا يستطيع حل المشكلات أو رفع طلباتهم إلى الحكومة "" *اللي مش مظبوط معانا وميخدمش البلد وايده مش شغاله زي الناس ميقعدش ياريس علي الكرسي بتاعنا* ". وأضاف "الحي يروحله لرئيس المدينه واحد يقوله صرف والميه ومشاكل وتلوث، تانى يوم يقول انا هاعمل ايه؟!! " الحكومة عايزة اللى يزن على دماغها ٢٤ ساعة".

مشكلات الغذاء والمياه: أشار الشيوخ بالقبيلتين إلى ظاهرة المحسوبية والوساطة فى الحصول على الدعم التموينى:"*مستفدناش منهم أي حاجة فالدعم مبيوصلش لمكانه الصح بيوصل في مكانه الغلط ففي واسطه ومحسوبيه*". أما الاحتياج الرئيس للمواطن فهو "الدقيق" وليس "الخبز" إذ يشكل الاحتياج الرئيس لكل فرد بالقبائل كلها: "*احنا بناخده دقيق علشان بناخده الجبل نعمل عيش في الجبل اصل لو جبتي عيش بيبوظ هي حياتنا كده يا فندم حياتنا حياه قديمه*" وقد كان نصيب الفرد 10 كيلو دقيق " بقالها 15-20 سنه" ولكنها لم تعد كافية ويرجون لو أصبحت 12 كيلو شهريا وهذا أيضا لأنه لا يحصل عى أية إضافات أخرى مثل الزيت، السكر، كما يحصل عليها سكان المدينة، وعليه فقد تم حرمان 150 فردًا من الحصول على الدقيق حيث من *قُطع عنه حصة الدقيق هيشتري الرغيف بنص جنيه*" . كما انعكست تأثيرات التنمية السياحية والاهتمام بإنشاء المنتجعات السياحية سلبا على حياة البدو، وأدت إلى انخفاض حصة المياه التى

يحصل عليها المواطن البدوى دون المشروع الاستثمارى نظرا لعدة أسباب منها : ارتفاع تكلفة محطة التحلية، وبُعد المسافة بين سيارات نقل مياه الشرب ومنها إلى المواطنين، وانخفاض معدلات زراعة الأراضى نظرًا لقلة المياه، كما يوجد بكل من نويبع مزينة ونويبع ترابين شبكة مياه محلاة، وبئر مياه على مساف بعيدة من المساكن الصغيرة. ولكن طبيعة مشاكل المياه تتعلق بضعف جودة المياه وقلة المياه المخصصة للزراعة. وتُعد مشكلة سوء نوعية المياه أهم عامل فى ارتفاع نسبة الوفيات، ووفيات الأمهات، وضعف الإنجاب فى عدة دول، وخاصة الدول النامية (Boberg، 2005) . ومن المعروف أن الأشخاص الذين لا يحصلون على قدر كاف من المياه سواء للشرب أو للصرف الصحى إما لندرة أو لضعف البنية التحتية، ترتفع بينهم معدلات الإصابة بالأمراض أيضا نتيجة ضعف جودة المياه المخصصة للنظافة الشخصية، بينما تبنى الدول ذات الدخل القومى المرتفع شبكات معالجة لمياه الصرف الصحى مما أدى لخفض معدلات الإصابة بالأمراض. وعلى النقيض، فإن النمو العشوائى للمدن بالدول النامية التى لم تؤسس مثل تلك الشبكات، لديها أعلى معدلات الإصابة بالأمراض (Boberg، 2005)

اتفق شيوخ القبيلتين على أن مشكلة نقص مياه الشرب لها حلول تتمثل فى خطوات يمكن للمحافظة اتباعها وهى: تصميم دراسة علمية ترتبط بضررة الاتصال بالخزان الجوفى مع بناء سد للضرورة القصوى توفيرًا لملايين الجنيهات التى أُنفقت من قبل. إذ قال أحد الشيوخ: "*أنا اعمل الدراسه اسوي الخط الرئيسي احسب حساب السد والخط الرئيسي يبقي أنا مش بوزع للزراعه بس –الميه تفيد المدينه بحالها يبقي انا المحطه دي بتصرف مش عارف كل* 100 *متر الماسوره بتعطل كل فتره ومفيش أي جديد*" "*بس في شبكه كبيره في خط ضرب من اسبوعين قعدوا* 3 *ايام علي ماصلحوا لأن الضغط التكلفه عاليه والمسافه بعيده فاحنا نوفر ده ونخليها علي خزان الجوفي لأن الميه انت بتحط مواسير في الأرض عندك ببلاش من غير ضغط عملنا دراسه قبل كده ٤ ابار اتصرف عليهم حوالي* 22 *مليون مكان السيل طب مانعمل سد ونريحوا روحنا ونجمع ميه السيل* " " *كانت الدراسه مع الري ومجلس المدينه والمحافظه*". " *هي المشكله عندهم ان في شارع اسفلت علي الوادي ده فهما بيترددوا الشارع ده كل سنه بيدمر ويصلحوا تاني* " ،"*في دراسات اتعملت عن المدن في المدينه قالت الميزانيه وايش سوي ونعمل بحيره ونطلع منه* 70 *مليون خط، دلوقت الحكومه حاطه همها تسوي بحيرات ، علشان البحيره تتملي* 6 *شهور وتنشف في الأرض بتطلعلي هنا بس انا مفيش عندي خزان في نويبع* 10-20 *متر خط ميه*".

أما مشكلة الكهرباء فكانت ضمن مشكلات عدة ذكرها الشيوخ "*مناطق صحراوية وعشوائية*

مناطق صحراوية ندفع كهربا والكهربا هنا تختلف عن المدن القرار القانوني الدولي فيه المدن ولا في اللي بره"، "هما إدونا طاقه شمسيه، الطاقه بالنهار بس وبالليل احنا هنا منطقه السياحه". أما مشكلة البطالة الطاحنة بين البدو فعلى الرغم من إدراك البدو أن المنطقه التى يقيمون بها سياحية بدرجة كبيرة لكنهم يقفون عاجزين بمفردهم "*منطقه العرب كلها بنيناها بالسياحه*" لكن حاليا "*لا سياحه والشغل لا اي حاجه واقفه الحياه ومعندناش زراعه هي نخله وشجره لا عندنا امكانيه نزرع ولا امكانيه نعمل اي حاجه احنا عايزين امكانيات من الجهات الحكوميه تساعدنا* "

مظاهر التلوث البيئى والأضرار على الصحة العامة: أظهرت الملاحظات الميدانية للباحثة القاء النفايات الصلبة مثل البطاريات الجافة فى منطقة الدراسة، كما لوحظ ارتفاع وعى كبار السن بالأضرار الصحية الناجمة عن إلقاء المخلفات "*عملوها بحيره الميه تيجي من الجبل وتنحصر في ضهر الطريق الدولي لو دي اتملت هتنفجر هتبيد المزينه وكل المنطقه واللي معاه عربيه فوق في الوادي ده نفايات مكبوبه بقالها ٥٠ سنه*"، "*الأمراض هتيجي من تجمع النفايات في الميه دي وهتردم نوبيع فيروس الكحه تروح لدكتور يديك مضاد حيوي بعد سنتين يقولك عندك تلوث كيماوي*"وكان الأولى حماية السكان من أضرار السيول والنفايات أيضا.

يشير الجدول التالى إلى نتائج تعداد 2017م فيما يخص توافر مياه الشرب والصرف الصحى والكهرباء والغاز الطبيعى، وتوضح نتائج التعداد أن إجمالى عدد المبانى بالريف يمثل ضعف عدد المبانى بالحضر، كما تشهد تلك المساكن بالريف ارتقاعا ملحوظا فى عدد المساكن غير المزودة بالخدمات بالريف عن الحضر، إذ إن هناك ٤٥٢٦ مسكنًا بالريف غير مزود بالمياه الصالحة للشرب و١٣٩٩٥ غير متصل بالصرف الصحى واغلبهم يستخدمون الطرنش أو الشبكة الأهلية أو الأرض الفضاء كما أوضحت نتائج التعداد، وأن ٢٦٦٢٥ غير متصل بالغاز الطبيعى، و١٦٣٦٤ غير متصل بالمياه النظيفة للشرب.

جدول رقم (١) توزيع المبانى العادية فى جنوب سيناء طبقا لاتصالها بالمرافق العامة عام ٢٠١٧م*

حضر	اجمالى المبانى	كهرباء		مياه شرب		صرف صحى		غاز طبيعى	
		متصل	غير متصل	متصل	غير متصل	متصل	غير متصل	متصل	غير متصل
	١١٢٤٨	١٠٧١٧	٥٣١	٨٩٤٨	٢٣٠٠	٨٨٨١	٢٣٦٧	٢٧	١١٢٢١
ريف	٢٧٠٧٦	٢٢٥٥٠	٤٥٢٦	١٠٧١٢	١٦٣٦٤	١٣٠٨١	١٣٩٩٥	٤٥١	٢٦٦٢٥
الجملة	٣٨٨٢٣	٣٣٢٦٧	٥٠٥٧	١٩٦٦٠	١٨٦٦١	٢١٩٦٢	١٧٣٦٢	٤٧٨	٣٧٨٤٦

المصدر: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، تعداد ٢٠١٧م.

٩-٢ -العلاقة بين الأوضاع المعيشية لبدو نويبع بالقبائل المختارة والأمن الديموجرافى:

نلقى الضوء فيما يلى على أوضاع السكان إحصائيا فى نويبع والتى تُعد واحدة من المناطق النائية والمنعزلة في مصر والتى تقع على بعد 470 كم من القاهرة، ويشكل سكان جنوب سيناء 4% من سكان مصر، ويشكل البدو نسبة حوالى 30% من سكان سيناء. توقعت وزارة التخطيط أن يصل عدد سكان جنوب سيناء عام 2017م ليصل إلى 289 ألف نسمة. إلا أن نتائج تعداد عام 2017م (انظر جدول رقم١) تشير إلى أن الإجمالى بلغ 102018نسمة (حضر وريف). شهدت جنوب سيناء نمو سكانى سريع خلال الفترة من 1986 – 1996م بلغت نسبته .6%، وأُعدت أول خطة تنمية شاملة لشبه جزيرة سيناء عام 1983م. وفى عام 2009 أعدت وزارة التخطيط "خطة قومية لتنمية سيناء" للفترة من 1992-2017 بهدف جعلها مأهولة بالسكان، وهناك مشكلات تتعلق بالحدود الإدارية، وتعد تعدادات ١٩٩٦-٢٠٠٦م أدق التعدادات نسبيا والتى أظهرت وجود مدن كبيرة وأخرى صغيرة من حيث عدد السكان وهذا يشير إلى سوء التوزيع الجغرافى بنويبع.

جدول رقم (٢) عدد سكان جنوب سيناء طبقا لتعداد عام ٢٠١٧م*

المنطقة	عدد الذكور	عدد الإناث	جملة	عدد الأسر
الريف	٢٧٩٣٠	٢٦٦٢٨	٥٤٥٥٨	١٢٢٧٧
الحضر	٢٤٩٩٠	٢٢٤٧٠	٤٧٤٦٠	١١٥٩١
الجملة	٥٢٩٢٠	٤٩٠٩٨	١٠٢٠١٨	٢٣٨٦٨

المصدر :الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء،تعداد ٢٠١٧م

وبمقارنة نتائج تعداد 2017م مع تعداد عام 1996م نلحظ تضاعف أعداد سكان الريف 15 ضعفًا، وتضاعف عدد سكان المدينة حوالى 20 ضعفًا فى غضون 21 عامًا. ووفقا لإحصاء عام 1996م كان عدد السكان فى "نويبع المزينة" 1124 نسمة. ومعدل النمو السنوى 4.3% نسبة الذكور إلى الإناث 1.36%. أما "نويبع ترابين" فكان يقطن بها 550 نسمة ، معدل النمو السنوى 8.6%، نسبة الذكور إلى الإناث 1.5%. وقد ازداد عدد السكان الريفيين فى جنوب سيناء بمعدل 4.8% سنويا من 1986 إلى 1996م. ومن واقع نتائج التعدادات السابقة يتضح لنا ارتفاع معدل النمو السكانى فى نويبع بجنوب سيناء وغلبة نسبة الذكور على نسبة الإناث، ويتزامن مع هذا ارتفاع نسبة البطالة والضعف الشديد بفرص العمل مما أدى بأعضاء مجلس النواب فى مايو 2017م عن محافظة جنوب سيناء إلى التقدم باستقالة جماعية مسببة لتعرضهم

للحرج الشديد أمام أبناء دوائرهم جراء عجزهمُ عن تقديم أية خدمات لهم ، وبصفة خاصة عدم إعطاء المحافظة حصتها من الوظائف الحكومية فى ظل ازدياد عدد العاطلين عن العمل ودخولهم فى كشوفات البطالة فى ظل عدم تعاون الأجهزة التنفيذية آنذاك بحسب موقع www.alaraby.co.uk

قيم التعليم فى رأى الشيوخ: اتضح وجود تمييز فى التعامل مع أطفال الحضر عن البدو، كما لوحظ ارتفاع نسبة تسرب الفتيات من التعليم، وتأكدت تلك الملاحظات كما ذكرت فتاة صغيرة تبلغ الحادية عشرة من عمرها إذ قالت:"*جه الأستاذ وقالي اقعد في اخر تخته ورا وقعد الحضر قدام والبدو ورا ، دايما بقي نضرب. "البنات مقدرش اقولك اصل البنات اخرتها هتروح بيتها مش هتكمل تعليمها ٩٠% أو٩٨% مبيكملوش التعليم*". وأكد ذلك أيضا شيخ قبيلة مزينة عن تعليم الفتيات: " *من إعدادى لثانوي مفيش مشكله، لكن لو باباها ومامتها مش عايزين متخشش، " لا مافي ناس بتقعد معاهم، في ستات كبيره فاهمه وعارفه تفهم البنات الدنيا ماشيه ازاي قبل الجواز وبعد الجواز تعلمها" .وبصفة عامة أكد الشيخ "ناكل ونشرب بس برضو ايه مش مرتاحين برضو اكتر ناس اتظلموا البدو نسبه التعليم قليله خالص*".وتُعد مشكلة "الدروس الخصوصية" أيضا من أكثر التحديات التى تواجهها الأسرة بالقبيلتين المختارتين "مزينة وترابين"، ويقول ممثل جمعية تنمية المجتمع المحلى "*المصاريف بتتربط على الدروس الخصوصية*": *هنا مفيش رقابة، الرقابة من المثقفين اللى زى حالتكم*.....شباب من القبيلتين . وأنه في حال توافر المدارس في المناطق النائية، يكون من الصعب فى أغلب الأحوال جذب المدرسين المؤهلين، وهى مشكلة عامة تواجهها المدارس فى جنوب سيناء.

جدول رقم (٣) توزيع سكان جنوب سيناء (٤ سنوات فأكثر) طبقا للالتحاق والتسرب من التعليم*

المنطقة	النوع	إجمالى	التحق وأنهى	ملتحق حاليا	التحق وتسرب	لم يلتحق	جملة	أقل من السن
حضر	ذ	٢٧٩٣٠	٩٩٢٧	٩٩٥١	٢٢٠٨	٢٦٦٧	٢٤٧٥٣	٣١٧٧
	إ	٢٦٦٢٨	٨٧٠١	٩٠٧٣	٢١٤٥	٣٥٨٣	٢٣٦٠٢	٣٠٢٦
	جملة	٥٤٥٥٨	١٨٦٢٨	١٩٠٢٤	٤٣٥٣	٦٣٥٠	٤٨٢٠٧	٦٢٠٣
ريف	ذ	٢٤٩٩٠	٥٧٩٨	٦٦٠٦	٢٩٤٧	٦٨٥٦	١٩٧٥٠	٢٧٨٣
	إ	٢٢٤٧٠	٤١٢٤	٥٣٧٥	٢٤٥٥	٧٧٩٦	٤١٩٥٧	٢٧٢٠
	جملة	٤٧٤٦٠	٩٩٢٢	١١٩٨١	٥٤٠٢	١٤٦٥٢	٦١٧٠٧	٥٥٠٣

المصدر: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، تعداد 2017م .

من الجدول السابق نلحظ ارتفاع أعداد الملتحقين وأيضا المتسربين من الجنسين بالحضر والريف على حد سواء، كما تشكل نسبة من لم يلتحق من الأصل بالتعليم حوالى 10% من الذكور و10% من الإناث. أما أول أسباب تسرب الإناث فقد كانت "رغبة الأهل" فى الريف بترك المدرسة سواء فى الريف والحضر بالنسبة للإناث، أما السبب الرئيس لتسرب الذكور من التعليم فهو تكرار رسوبهم بالريف مما دعا الأهل إلى عدم الاهتمام باستكمال تعليم أبنائهم من الذكور، أما الذكور بالحضر فإن عدم رغبتهم فى التعلم هى الدافع الرئيس لتسربهم.

جدول رقم (٤) المتسربون من التعليم بمحافظة جنوب سيناء طبقا لسبب التسرب للأعمار (٦-١٢عام)*

المنطقة	النوع	صعوبة الوصول للمدرسة	عدم الرغبة فى التعليم	عدم رغبة الأسرة	ظروف مادية	وفاة أحد الوالدين	انفصال الوالدين	تكرار الرسوب	العمل	الزواج	الإعاقة	أخرى
ريف	ذ	٩٩	٢٣٠	٧٧	٨٨	٣	--	١٩٤	٦	-	١	-
	إ	١١٩	١٠٩	٤٠٢	٩٠	٥	-	٧٦	١	٧	٣	٢
	جملة	٢١٧	٣٣٩	٤٧٩	١٧٨	٨	-	٢٧٠	٧	٧	٤	٢
حضر	ذ	٢٠	٩١	٨	٤٠	٦	٣	٩	١	-	٤	٢
	إ	٤٠	٧٠	٨٨	٤٥	٤	-	٤	-	٨	٤	١
	جملة	٦٠	١٦١	٩٦	٨٥	١٠	٣	١٣	١	٨	٨	٣

المصدر: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء،٢٠١٦م.

يوضح الجدول السابق أيضا ارتفاع إجمالى المتسربين بالريف إذ وصل إلى ١٥١١ مقابل ٤٤٨ فى حضر القبائل. وفى الريف ٨١٤ من الإناث مقابل ٦٩٧ ذكور، وفى الحضر ٢٦٤ من الإناث بالحضر مقابل ١٨٤ من الذكور، بما يعنى مساواة فى الحصول على فرص التعليم وكذا يلقى الضوء على أهمية حث الأهالى على استكمال التعليم لأبنائهم وخاصة بالريف، وأنه إذا كانت المدارس قد أُنشئت فى التجمعات الزراعية التنموية الجديدة كما أوضح الموقع الرسمى لمحافظة جنوب سيناء، فمن الأهمية بمكان إدراك دور"تغيير السلوك" والتوعية لتشكيل الفهم الصحيح لقيمة التعليم فى إنشاء أجيال قادرة على قيادة التنمية فى جنوب سيناء من أبناء القبائل الموجودة، وبعد أن يتأسس الفهم الصحيح يتكون الإدراك ومن ثم تنخفض معدلات التسرب من التعليم، بما يسهم فى تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، والارتقاء بجودة الحياة وتحقُق العدالة والأمن، تلك الأهداف التى وردت بالنسخة الجديدة لاستراتيجية مصر ٢٠٣٠، والتى إن تحققت يتحقق أمن السكان ديموجرافيًا واجتماعيا واقتصاديا.

الزواج وتنظيم الأسرة:

بعد تقسيم الأرض بين "عليقات " و"مزينة" ، استوطن 7 أفراد فى الريف " بير السبع" في فلسطين، وتزوج" فراج" وأنجب ذكورا فكونوا قبيلة المزينة، ويتضح أثر التقاليد فى الزواج من الداخل "*من القبيله احنا عندنا عنصريه شويه يعني عندنا اتجوز من قبيله تانيه مش بالساهل– صعب شويه*". أما تكلفة المسكن والتكفل بمصاريف واحتياجات الزواج فيوضحها أحد الشباب بقوله :"*الزواج مش مكلف مش زي تحت دلوقت خالص" بيت الشعر مش مكلف والخروف مش مكلف فالمصاريف قليلة دلوقت لو حبيت اتجوز لازم اجيب عفش كل حاجه اجيبها، احنا عندنا كله على الراجل*" ، "*لا هي تيجي بشنطه هدومها بس حتي الفرح لما تيجي تعملي فرح اقل حاجه* 40-50 *الف غير تكاليف الفرح*" ، "*بنجيب لحمه ندبح خرفان الخروف يتكلف* 3-4 *آلاف جنيه كده جديان*"..... شيوخ وشباب القبيلتين . كما أكد الوافدون من العريش للعمل بنويبع والدال على استمرار تأثرهم بالأزمة الاقتصادية ووجود التكافل الاجتماعى "*طالما فى دخل بتساعدنى وانا باساعدك*"، "*الناس كلها ماكنتش بتفكر إن هابيجى يوم مفيش سياحة!!!*". *القبيلة مقسمة لخمسات حسب الكترة، الواحد اللى متجوز أربعة مش زى اللى متجوز* 2، *العيلة اللى مش معروفة ال بتشارك حد فى أحزانهم ولا فى أفراحهم، العادات والمشاركة دول الحاجتين ، عدد الولاد مش بيفرق*"، "*هنا فى حاجة حلوة لو فى حد تعبان بيشيلوه*"،"*فى الفرح أو النذر بيدبح هلل وبيبقى عازم كل القبيلة مابيسيبش حد وقاعدين ع الرملة وقاعدين جنب بعض*....." شباب من القبيلتين.

أما عن رأى السيدة التى أُجريت معها المقابلة، حيث تسكن منطقة عرب المحطة، وأوضاعها المعيشية جيدة جدا بالمقارنة بالسيدات البسيطات اللواتى يصنعن الحلى ويسوقونه، فقد سجلت الملاحظات مظاهر التشطيبات الجيدة وتجهيزات المسكن المُعد جيدًا والمُجهز بكافة الأجهزة الكهربائية، كما أن هذا التحسن فى الوضع المعيشى جعلها تهتم بتعليم أبنائها إناثا وذكورًا، "*العمال اللي عملوا البيت من المنيا، عندها بنت واحده و*4 *أولاد، بنت وولد كلهم في المدرسه، تخلص خالص تطلع دكتوره، تطلع صحفيه حلو، علشان تعالج الناس وتكون واقفه جنب الناس*". أما اتخاذ قرار الزواج والمشاركة فى اتخاذ قرار استخدام وسائل تنظيم الأسرة بعد الزواج، وزواج البنت فقد علقت السيدة "*أحيانا باخد الأقراص*" ، "*اكيد واتابع بنتي أصلا هي مسئوليه الزم اجوزها واعلمها دي مسئوليه*"، "*تتجوز اللي تختاره والمهم تكون هي عايزته*". نلحظ هنا العلاقة الوثيقة بين تحسن المستوى الاقتصادي والمعيشى والاهتمام بصحة الأبناء وتعليمهم لما فيه خدمة لأنفسهم وللآخرين.

وتتفق إحدى سيدات ممن تمت مقابلتهن على أهمية تعليم الفتيات فقد شجعت الأم إبنتها

على التعلم بمدرسة "بساطة" وتعلمت اللغة العربية والإنجليزية، إلا أن العمر عند الزواج سيظل "مبكرا" بقولها: "بيتجوزوا علي سن 17". وبكلمات متعمقة عبرت عن أهمية التعليم وتنظيم الأسرة " *الوزاره مش عايزة توفر الأربع عجلات تنمي الناس، ايه لما يرميلوا 2 مليون مكنه زراعيه في نوبيع ويسألني عن تنظيم النسل؟!*". ما يعنى عدم توفير الميزانية من قبل الحكومة لنشر العيادات المتنقلة والتوعية بتنظيم الأسرة لخفض معدلات الإنجاب المرتفعة كما فى بعض المحافظات الأخرى، والجدير بالذكر فى هذا المقام أن المسح الديموجرافى الصحى لا يتم تطبيقه فى سيناء، حيث لا يتم تغطية جنوب أو شمال سيناء فى هذا المسح.

الوضع الاجتماعى والاقتصادي للمرأة:

يشير أحد الشباب من قبيلة مزينة إلى العقوبات التى يصدرها شيخ القبيلة فى حال صدور شكوى من إحدى الفتيات أو السيدات ضد جارها " *ست اشتكتني في حاجه اسمها سوء الجبره يغرموا مبلغ جامد جامد، معندناش حاجه اسمها تحرش خالص او مثال دخلت كده عند ابوها تروح تشتكيني لأبوها عن سوء الجبره تقعد عند الشيخ القبيله في قعده ده تشتكيني يغرموني مبلغ جامد، وممكن يحطلك رايه سودا علي البيت معناه انك اسود الوجه، بيقاطعوا وبيقلوا قيمته كمان*".... أما بالنسبة لعمل المرأة فقد اتفق الشباب مع الشيوخ حول أن *الطبع واحد بس عندنا الستات متشتغلش، بس ممكن تشتغل في بيتها تعمل خرز مفارش زي دي تشتغل*". ومن واقع نتائج المقابلات التى أجرتها الباحثة مع شاب ترك مسكنه بالعريش وانتقل للعمل والسكن بنويبع يتحدث عن الأصل الاجتماعى وطبيعة الأرض:" *نويبع أرض خصبة للزراعة ... مشكلتها بس المية والسماد يعني* "، " *ده طبيعي خلي بالك من غير كيماوي طبيعي*"، " *سن الجواز بيبدأ من 20 سنة* "، "*أنا من المزينة اتولدت وباروح في الشتا عند الوالد في نويبع وتيجي هنا تاني يعني انت متشرب الثقافه بتاعة المزينه ، متشرب بس برضو شارب برضو الثقافه المصريه*"، "*يعني مثال 90% من الثقافه اللي بنسمعها هنا خليجي* "،" *العرب المستعربه احنا من العرب المستعربه اللي هما ايه اللي من نسل سيدنا اسماعيل والعرب العربة اللي هما من نسل بني قحطان فاحنا عرب العربه اصلهم عبرانيين تمام من نسل سيدنا ابراهيم والعربه برضو تنقسم لقسمين عرب العدنانيه اللي هما نسل سيدنا اسماعيل فبنختلف شويه عن عرب القحطانيين اللي هما اهل اليمن اصل منبع اليمن*"،" *قبيله المزينه ترجع نسلها لبني حرب* ".ومن حيث المشاركة السياسية، يشارك الذكور على الأغلب الأعم فى عملية التصويت وتبلغ عدد الأصوات *أصوات الانتخابات بيبقي فيها بتاع* 4000 *صوت* " كما ذكر الشباب من القبيلتين. أما عن مشاركة السيدات فقد علقت

إحداهن من المقيمات بحضر نويبع بأن *"الأولوية للمنزل ثم مشوار الانتخابات"* إذا استشعرت أهمتيه القصوى" *مشوار الانتخابات بعملها لو حاجه ضروريه بعملها لو واجب عليا هعمله لو مش واجب خالص هقعد عند بيتي وعيالي*" . أما عن إدارة المشروعات فليس لدى شيوخ قبيلة مزينة معرفة بصناديق المشروعات أو ريادة الأعمال ، ففى بداية المقابلة أشار إلى أنه لا يعرف الصندوق ثم اشار إلى أنه "*حلو بس مش اللى هو يعنى*"، وفى المقابل اقترح ما له صلة بالتحدى الأكبر الذى تواجهه القبايل وهو نقص المياه والاحتياج إلى الزراعة *"انا معرفش الصندوق ، هو حلو بس مش اللي هو يعني ، اقترح مثال الدوله تدي لكل واحد ارض وتوصلهم ميه وكده وتقولهم ازرعوها انتجوا اشتغلوا هنشتغل*".

٩-٣- سُبل تكيف البدو بالقبائل المختارة مع التحديات فى نويبع:

الأنشطة الاقتصادية وسبل التكيف مع ضعف فرص العمل:

تتلخص أهم التحديات ذات الآثار المباشرة على سكان جنوب سيناء فيما يلى: نقص مياه الشرب النقية والتى تهدد الأمن الغذائى والأمن المائى والأمن الشخصى لسكان تلك القبائل، حيث يوجد بئر مياه واحد يخدم القبائل ولا يسد احتياجات السكان والحيوانات والأراضى الزراعية. واصطبغت كثرة من العبارات التى ألقاها المبحوثون بمشاعر التهميش واالقصاء، أيضا عدم الحصول على إتاحة ترخيص بمزاولة مهنة السياحة الجبلية "السفارى" للبدو لأنهم أكثر دراية بالطرق الصحراوية بدلا من الترصد الأمنى لتحركاتهم *"انا قعدت في السياحة السفاري 6 سنين في الصحراء معناش غاز، كل أكلنا علي النار والحطب و 7 أيام 6 أيام 5 أيام يعني هنا إحنا نسويها في نويبع لازم يكون نبيت في الجبل ، بقوش يدوا الصالحيه، يعني هو الناس لما ييجوا يبيتوا عندي هيستقصدوني حتي لو استقصدوني عندي اتصالات وتحركاتي أسرع لأنى حافظ المناطق كلها* ".....مسئول الجمعية الزراعية، كما أدى الاقتصاد غير المنتظم في نويبع إلى الحد من مهارات البدو وفقدان الأنشطة التقليدية. ومعظم من تمت مقابلتهم من البدو اعتادوا فقط مزاولة الأنشطة المتصلة بالسياحة. وبعض رجال الأعمال البدو افتتحوا معسكرات سياحية وكافتريات، مع تنظيم رحلات الجمال (الهجن) وأنشطة التخييم، وبيع منتجات الحرف اليدوية. ويعمل عدد قليل فقط من أعضاء المجتمع في الزراعة والرعي والوظائف التقنية الأخرى بمساعدة جمعيتى "بساطة" و"حبيبة"" ، *"حبيبة" بيوجهنا للإرشاد الزراعى العضوى*..... كما ذكر مسئول جمعية تنمية المجتمع المحلى.

جدول رقم (٥) يوضح اهتمامات البدو بجنوب سيناء فى الريف والحضر*
الأولويات العامة للبدو(١=الأعلى أهمية، ٧=الأدنى أهمية)

الاهتمامات	البدو فى الريف	البدو فى الحضر
ملكية الأرض	١	٧
فرص العمل/ التنمية الافتصادية	٢	٣
الخدمات الصحية	٢	٢
الإسكان	٣	٤
التعليم	٣	١
الكهرباء	٤	١
إمداد الطعام	٤	٥
النقل	٤	--
عرض منتجات البدو	٥	--
مراكز الشباب	٦	--
تمهيد الطريق	--	٤
التليفون	--	٦
مخابز	--	٧
مركز للنسيج	--	٧
علف الحيوان	==	٧

*المصدر: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، تعداد ٢٠١٧م.

يوضح الجدول السابق تباين الاهتمامات بين سكان الريف وسكان الحضر من البدو، إذ يحتل تعليم الإناث أولوية أكبر من حيث الحصول على فرصة عمل. بينما يحتل الاحتياج للكهرباء وطاقة للمنازل واستخدام الحاسب الآلى، وإنارة الشوارع والمنافع العامة المرتبة الأولى أيضا لدى سكان الحضر. وتحتل الخدمات الصحية المرتبة الثانية لدى سكان البدو الريفيين والحضريين، أما التنمية الاقتصادية وفرص العمل فتحتلان المرتبة الثانية لدى سكان الريف فقط. ولم يشكل الاحتياج للخبز أية أولوية لأنهم يقومون بصناعته منزليا بعد الحصول على الحصة من الجمعية التموينية. وإذا ما أردنا الربط بين احتياجات سكان نويبع ومسارات تخطيط

المشروعات الفعلية، يتضح أنه لم يكن هناك مشاركة فعلية من المجتمع المحلي في التخطيط؛ لذلك ظهرت في نويبع العديد من أشكال التباين والتناقض الحضري بين مبان متعددة الطوابق. بينما يفضل المجتمع المحلي العيش في منزل من طابق واحد. وعلاوة على ذلك نرى زرع النباتات المحلية الصالحة للأكل في ساحات كل بيت بدوي، في حين أن النباتات الحساسة للطقس تُزرع في الشوارع والفنادق والحدائق في نويبع. إلا أن المحاور الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لاستراتيجية ٢٠٣٠م تضمنت أهدافا مستحدثة من بينها: تعزيز الاندماج المجتمعي والحد من الاستقطاب السلبي، وترسيخ شراكة فعالة بين شركاء التنمية (الدولة – المجتمع المدني – القطاع الخاص).

– ومن أكثر سبل التكيف انتشارًا وذيوعًا بين السيدات "صناعة الحلى من المواد المحلية" إذ ذكرت السيدات الثلاث اللواتى أجريت المقابلة معهن أنهن تدربن وتعلمن بإحدى ورش العمل التى نظمتها مؤسسة أهلية يُطلق عليها ""حبيبة"[(١)]" على أيدى مدربات أجنبيات (ألمانيات)– وتعلمن صناعة الحلى من مواد محلية (الخرز) بألوانه الزاهية وأنتجن عددا كبيرًا جدا يقمن بعرضه أمام المنزل حينما يمر السياح أمام المنازل أثناء التجول.

وتلعب الجمعيات الأهلية دورا مهمًا فى تحسين التعليم والوضع الاقتصادي للزوجة ، إذ أنه بتطبيق المقابلات المفتوحة مع ممثلى المجتمع المدنى، تبين ما يلى:

- أن مؤسس قرية "بساطة"[(٢)] للاستثمار السياحى هو أيضا مؤسس جمعية "حماية" لحماية البيئة من التلوث وتدوير المخلفات الصلبة[(٣)].
- مؤسس جمعية ""حبيبة"[(٤)] أشار إلى تعدد وتنوع الأدوار التى تقوم بها الجمعية وهى : التنمية

(1) See: https://www.habibacommunity.com

(٢) بساطه هو نزل بيئي سياحي يعتمد على الطبيعة ويقدم للسائح تجربة تعليمية وتشاركية ، ويتم تطويره وإدارته بطريقة تراعي البيئة .، فهي تركز بشكل كبير على مواد البناء ، والهندسة المعمارية الفريدة ، وإدارة النفايات الصلبة ، والسياحة المسؤولة .

(٣) أنظر ملحق رقم (٣)

(٤) مجتمع حبيبة المحلى قائم على السياحة الشاطئية والمزارع العضوية وخدمة المجتمع، من خلال تعليم أبناء البدو فى مركز التعلم.معتمدا على متطوعين بتلك الأنشطة لبناء مستقبل قوي وصحي ومستدام لمجتمع جنوب سيناء.

الزراعية العضوية، ومحو أمية الفتيات حتى عمر 12 عام مجانا[1]، وتمكين المرأة اقتصاديا من خلال ورش عمل مجانية لتعلم صناعة الإكسسوار والحلى اليدوى بغرض دعم الثقافة المحلية كمصدر قوة للاقتصاد المحلى (رؤية مصر) 2030م، وأيضا استقبال متطوعين – مصريين وأجانب– لتنفيذ مشروعات الزراعة العضوية للتصدير.

وهنا نلحظ اختلافات فى أنشطة المؤسستين بصورة واضحة بينهما، فكليهما مؤسسات مدنية ولكن الأولى تعمل لأغراض سياحية ثقافية تستهدف تحقيق أرباح من خلال تدوير رأس المال وتشغيل وتعليم بعض البدو، والثانية تعمل لأغراض الإنتاج الزراعى والتصدير والتوعية وتدريب الصغار على تعلم السلوكيات الحياتية اليومية وتعلم القراءة والكتابة مما يُسهم فى تقليل الفجوة النوعية بين الجنسين حيث توفر فرصة التعليم والتمكين الاقتصادي مع تعلُّم بعض السلوكيات الإيجابية فى الحياة اليومية، كل تلك الأنشطة تُسهم بشكل أو بآخر فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة مع الفئات المهمشة وبالتالى خفض التهديدات الداخلية وتحقيق الأمن الديموجرافى المرغوب.

٩-٤ -آثار التحديات الموجودة بتلك القبائل على جهود التنمية المبذولة:

من الأهمية بمكان أولا أن نتعرف على جهود بعض مؤسسات المجتمع المدنى المحدودة الموجودة فى نويبع:

١- **مؤسسة "“حبيبة”" للزراعة العضوية وتعليم الفتيات:** بدأ العمل بجمعية "حبيبة" عام 1994م نشاطًا للسياح بالقرب من قرية "واسط" على البحر في مدينة نويبع من قبل المهندس ماجد السعيد. أقامت "حبيبة" علاقات مع البدو المحليين، وسرعان ما دخلت عائلة ماجد نويبع ليس فقط كمستثمرين بل كأعضاء في المجتمع. وبعد الهجمات الإرهابية التي بدأت منذ عام 2004م، اعترفت "حبيبة" بأن السياحة مصدر اقتصادي هش للدخل. وأنه ينبغي إدخال أنشطة جديدة لفتح الأبواب أمام المجتمع المحلي بجانب السياحة. وبناءً عليه ، تأسست مزرعة "حبيبة" العضوية في عام 2007م على مساحة 2 فدان بهدف ضمان الأمن الغذائي لمجتمع نويبع. ومنذ ذلك الحين، تم زراعة أكثر من ٨٤٠٠ متر مربع في نويبع وجنوب سيناء بالإضافة لإنتاج الفواكه والخضروات والمنتجات العضوية.

تعمل "حبيبة"على تعزيز التطوع المستدام ونشر ثقافة "السياحة الزراعية"، إذ يمكن للمتطوعين من

(١) انظر ملحق رقم (٢)

المصريين والأجانب البقاء في المزرعة العضوية لمدة ثلاثة أشهر عمل، أو العمل ببرنامج لمدة 20 يوما لإفادة المجتمع المحلى ماديًا، والاستفادة بالغذاء الصحى فى ذات الوقت إذ "يأكل من الأرض مباشرة". وتم تأسيس مركز تعلم "حبيبة" لتعليم الأطفال البدو في برنامج تعليمي بعد المدرسة لتطوير اهتماماتهم في التعلم والإبداع. كما يوفر المركز المهارات الأساسية والعلوم التطبيقية واللغات العربية والإنجليزية. كما ينظم مركز التعلم العديد من ورش العمل في إعادة التدوير، وإدارة النفايات، والزراعة المستديمة والزراعة العضوية.

مشروع Womad لتمكين المرأة : مشروع أطلقته مؤسسة ""حبيبة"" في يوليو ٢٠١٦م لمساعدة النساء البدويات –بقبيلتى مزينة وترابين– على العمل في التطريز التقليدي وكذلك تحسين الحرف اليدوية التقليدية مثل الإكسسوارات والملابس والحقائب وغيرها والبيع للسياح، ويهدف المشروع إلى توفير ثقافة مشتركة عبر التفاعل المجتمعى وتمكين المرأة من إعالة أبنائها وتعليمهم أيضا.

–قرية "بساطة" Basata Ecolodge بقرية ترابين : منذ أكثر من 30 عاما يقيم "شريف الغمراوى" مع زوجته الألمانية "ماريا" فى سيناء، وينحدر معظم العاملين لديه من المنطقة المحيطة تماشيا مع مفهوم يطبقه وهو حسب قوله: *"السياحة يجب أن تقوم على حماية البيئة والاندماج مع المجتمع المحيط بها؛ لأنه لا يعقل أن أجئ من واد النيل وأقيم مشروعا لا علاقة له بالأهالى هنا"*...كما يقول م.شريف الغمراوى . "بساطة" تقع على وجه التحديد بين مدينة نويبع وبير صوير، بين اثنين من التلال في منطقة منخفضة على ساحل العقبة. تأسست في عام 1986م على أساس الثقة والتفاهم المجتمعي والثقافي. "بساطة" هو مشروع سياحي بيئي واعٍ ذو تأثير ضئيل نسبيا على البيئة المحيطة بالإضافة إلى المجتمع البدوي المحلي، وتستند فلسفة "بساطة" أساسا فى الحفاظ على البيئة الطبيعية بالإضافة إلى دمج السكان المحليين والسياح في تجربة تعليمية تربوية من خلال تبادل الثقافات والمعرفة . والتزاما بهذا المبدأ أنشا "شريف" مدرسة ذات فصل واحد داخل المنتجع لأطفال المنطقة، حيث يتعلم ١٢ طفلًا من أبناء البدو القراءة والكتابة ومواد أخرى. ويتيح لهم التعلم فى مدرسة "ترابين" فرصة عظيمة نظرا لقلة المدارس وسوء توزيعها في شبه جزيرة سيناء، فأقرب مدرسة تبعد 30 كم. إن مفهوم "بساطة" مبني على الثقة والمسؤولية، فكل شخص مسئول عن إعداد الطعام والشراب لنفسه من المطبخ المشترك في أي وقت، والمسئولية جد خطيرة بالنسبة لمياه الشرب فالمياه العذبة يجب الاقتصاد فى استخدامها لندرتها فى سيناء، ويتم استخدام الماء المالح فى التنظيف فقط. ويجب على كل ضيف للقرية الالتزام بنظام إعادة التدوير بفصل المواد البلاستيكية عن المعدنية عن الورقية عن الزجاجية.

تتغير الأنشطة ديناميكيًا لتلبية احتياجات ومتطلبات الضيوف والمجتمع، مع التركيز على إعادة تدوير النفايات والعمارة والسياحة المسئولة "أى تحمل مسئولية مساعدة المجتمع". بدأ مؤسس "بساطة" فى تأسيس مركز ثقافي في "ترابين" بمساحتين رئيستين؛ الأول هو مختبر الكمبيوتر والثاني هو مكتبة. وفي الوقت الحاضر حاولت "بساطة" إنشاء مسار جديد للمجتمع المحلي بدعم من الهيئات المعنية في الحكومة المصرية، لتوفير سلسلة من الورش الفنية لإصلاح الأجهزة الإلكترونية والأجهزة المنزلية. وتُعد "حماية" منظمة غير ربحية تابعة لـ"بساطة"، حيث إن كليهما ينتميان إلى نفس المالك م. شريف الغمراوي. تأسست "حماية" في عام ١٩٩٧م للحفاظ على البيئة الطبيعية وكذلك تطوير المجتمع المحلي. تجمع "حماية" النفايات من الفنادق والمنتجعات والمؤسسات الحكومية في نويبع ثم يتم بيعها لتجار التجزئة في القاهرة، وتقوم "حماية" بتوفير برامج تدريبية لأكثر من ١٧٠ طفلا بلا مأوى، بالإضافة إلى موظفين من شركات أخرى تعمل في إعادة التدوير وإدارة النفايات.

عاشرا: مناقشة النتائج:

– أوضحت نتائج الدراسة فيما يتعلق بوصف الأوضاع المعيشية لسكان بعض القبائل بمدينة نويبع (قبيلتى مزينة وترابين) عدم رغبة الأسر بريف نويبع باستكمال تعليم الفتاة إلى ما بعد سن ١٢ عامًا عن الحضر، إذ لا يشكل تعليم الفتاة هدفًا لدى الآباء أو الأمهات، ولأن عمل المرأة بالسوق الرسمى لا يشكل وسيلة لرفع المستوى المعيشى للأسرة البدوية– لا سيما حالة واحدة فقط بمجتمع الدراسة– والتى تمكنت من الاستمرار بالتعليم إلى مرحلة ما بعد التعليم الجامعى وتمكنت من اللحاق بسوق العمل الحكومى، أى أن تعليم الفتاة البدوية يعد "شيئا محيرًا، ويرتبط بنوع الزواج أحادى أو متعدد. ولم يتلق نصف مجتمع البدو تقريبًا أي تعليم لا سيما المسنون. ولا يمكننا التأكيد بأن البدو حريصين على التعلم أو يهدفون إلى أن يكونوا مواطنين فاعلين يشاركون في تطوير نويبع ومساعدة بلدهم، إذ إنه بعد أحداث يناير ٢٠١١م سجل رأس المال البشري أدنى نسبة له بسبب فقدان الوظائف. وإذا منحت فرصة التعليم كاملة للذكور والإناث من البدو فقد يحدث ما دلت عليه دراسات سابقة مثل دراسة Kelley et el. 2015 التى دلَّت على أن الأطفال يرغبون في مزيد من التمرين فيما يتعلق بالأدوار النمطية المرتبطة بالنوع من حيث التوقعات والالتزام بالقواعد، ولديهم القدرة على العمل كعامل للتغيير من خلال تحدي الصور النمطية ودعوة الأطفال من الجنس الآخر للانضمام إلى أنشطتهم الاجتماعية، ولكنهم قلقون أيضا من الاستبعاد، ويشير "إدوارد شلتز" إلى أن الأسرة بتلك المجتمعات– على خلاف

المؤسسات الأخرى– ليست ذات طبيعة فكرية، وإذا عنيت بعض الأسر بتلقين أبنائها التراث الفكرى فالغالبية لا تعنى بذلك (شلتز & الجوهرى وآخرون، ٢٠٠٤م، ص٢٦٢).

– مازال توارث ذات المهنة (أعمال محددة) قائم بين الأجيال نظرًا لانخفاض معدلات الالتحاق بالتعليم الاعدادى والثانوى للجنسين وللفتيات بصفة خاصة. العائلة البدوية لا تزال هى الوحدة القرابية الممتدة، يسودها تحمل الذكور المسئولية، وتبرز قيمة العمومة والخؤولة فى المجتمعات الريفية والحضرية قوة المساندة الاجتماعية فى كافة المناسبات الاجتماعية والأزمات والزواج والوفاة.

–تبين أن المجتمع السيناوى ما زال يشهد تحديات تعوق إمكانية تحقق الأمن الديموجرافى بجنوب سيناء منها على سبيل المثال لا الحصر مثال: عدم انتظام تقديم الخدمات العامة، زيادة نسبة الأسر تحت خط الفقر، وتراجع مكانة المرأة فيما عدا قلة قليلة منهن. كما يواجه هذا المجتمع تحديات بيئية تمثلت فى التراجع الشديد لنصيب الفرد من المياه النقية والأرض الزراعية. تلك التحديات الديموجرافية ليست بمعزل عن التحديات التى يواجهها المجتمع المصرى كله الممثلة فى ارتفاع معدل الإنجاب الكلى، والتأثير السلبى لعدم انتظام الخدمات العامة المقدمة، زيادة نسبة الأسر تحت خط الفقر، ارتفاع تأثير الزيادة السكانية على نصيب الفرد من التعليم والصحة والإسكان والمرافق وفرص العمل، واستمرار درجة التفاوت فى المؤشرات السكانية والتنموية بين المناطق الجغرافية (أيمن زهرى،٢٠١٧م)، بالإضافة إلى تراجع دور الإعلام فى التوعية والتنوير بقضايا سكانية عدة منها: تنظيم الأسرة والصحة الإنجابية مخاطبًا المجتمع البدوى بصفة خاصة. أضف إلى ذلك ظاهرة ارتفاع معدلات الهجرة الداخلية من شمال سيناء إلى جنوب سيناء بفعل الحرب الداخلية ضد الإرهاب، مما أثر سلبًا على الالتحاق بالمؤسسة التعليمية أو الاستمرار بها والتسرب مبكرا، هذا بخلاف أن الشباب– الذين رحلوا من الشمال إلى الجنوب– تحملوا بمفردهم أزمات اقتصادية لمدد طويلة إلى أن حصلوا على فرصة عمل.

– تعد مشكلة الطلب المتزايد على المياه فى أقسام "رأس سدر والطور وأبوزنيمة وأبورديس، وسانت كاترين، شرم الشيخ، دهب" مع ارتفاع قيمة المياه المحلاة من أهم عوائق تحقيق الأمن الديموجرافى، أضف إلى ذلك عدم توافر أية تقديرات عن حجم طلب المياه فى نويبع بالحضر والريف (دليل توظيف البيئة والتنمية ،٢٠٠٣)، ومازالت نويبع تعتمد على مصادر مياه متنقلة عربات نقل المياه توجد بأقرب مدينة أو مصدر مياه محلى. وهذا يرتبط أيضا بصعوبة جذب المواطنين للإقامة فى نويبع نظرًا لقلة المياه النظيفة، فإذا حاولنا معالجة مشكلة سوء التوزيع

الجغرافى، فيجدر بنا التعامل مع تحديات الإقامة فى البداية، ومن ثم يتم تشجيع الشباب على الانتقال للإقامة والعمل بمحافظات أخرى بعيدة عن وادى النيل والدلتا. إذ إن المياه لا تعيق النمو السياحى لوجود تكنولوجيا تحلية مياه البحر والمياه غير العذبة ولكن تكلفة التحلية مرتفعة ولا تتناسب مع دخل الأسرة البدوية القروية. ويستخدم سكان حضر جنوب سيناء المياه الجوفية فى الاستخدامات المنزلية أو من مصدر آخر وهو مياه النيل التى تنتقل على طول خليج السويس، وأيا كانت الطريقة فهم يحتاجون لتوصيلها بأقل تكلفة ممكنة.

– من الحلول التي أسهمت فى خفض حدة التحديات بما يحقق التوازن الداعم لعملية التنمية المستدامة، عدم اللجوء للقضاء لفض المنازعات نتيجة التجانس القبلى مما أسهم فى حفظ الأمن الداخلى بين قبيلتى مزينة وترابين، كما أن إعلان تعيين أحد الشباب مثل "جبريل فتيح" من قبيلة المزينة نائبا لمحافظ جنوب سيناء – أحد مفردات عينة الشباب – أسعد سكان القبائل وخاصة الشباب منهم، كما أن قيام الدولة بتخصيص عدد (٧) تجمعات زراعية تنموية لجنوب سيناء قد أسهم فى أن يحصل ١٠% من الشيوخ وبعض أهالى نويبع على حصة أخرى من الأراضى الزراعية كما أشارت لذلك الهيئة العامة للاستثمار فى أكتوبر ٢٠٢١م مع الاستفادة بالخدمات المتكاملة من حيث التدريب والإرشاد الزراعى والتسويق.

–برزت الاختلافات والتماثلات بين الجمعيات الأهلية فى مدينة نويبع، فهناك جمعية "بساطة" وجمعية "حماية" وتنوعت أهدافهما ولكن فى النهاية تحققت عوائد لأنشطتهما، وتحققت استفادة كبيرة إلى حد ما اجتماعية واقتصادية وتعليمية.

– رغبت عدة وزارات لعب دور مهم فى التخطيط لحل مشكلات مجتمع نويبع السيناوى القبلى، إلا أنه في الوقت نفسه، لم تتضح الرؤية الموحدة ولم يظهر التنسيق بين الوزارات. كما أن الأهداف الأساسية للخطط المقترحة كانت تُعنى بالبناء وتطوير استغلال الأراضى لضمان تحقيق أقصى عوائد وتعزيز الاستثمار وإنهاء معدلات التنمية المرغوبة من خلال سياسة الدولة العامة. هذا بخلاف بروز تحديات تمثلت فى التعثر في عدة مشروعات اقتصادية بنويبع، والتي لها دور بارز في رفع معدلات التنمية ومساندة قطاع السياحة، منها المنطقة الحرة، مدينة الحاويات، تطوير مزرعة نويبع كمركز لإنتاج الزهور. أيضا من ضمن التحديات عدم وجود خطوط منتظمة لشركة مصر للطيران، أو أية شركة طيران أخري لنقل الركاب من وإلي مطار رأس النقب وبأسعار مناسبة. وتتفق تلك النتائج مع (Hilary Gilbert,2013) حينما وصف السياسة الحكومية الرامية بأنها ترمى إلى "إضفاء الطابع المصري" على سيناء مما أدى إلى تهميش

الثقافة البدوية.

توصيات:

١- تنفيذ مشروعات تلبى احتياجات المجتمع المحلي وتشبع احتياجات البدو تعتمد على تقدير احتياجات الفئات السكانية المختلفة بإجراء مسح شامل يرصد تلك الاحتياجات ويرتب الأولويات.

٢- إنشاء قاعدة اقتصادية مرنة، وهذا يتطلب تنويع الأنشطة الاقتصادية التي تتيح للبدو فرص الانخراط بها، ويمكن لبعض المشاريع أن تخدم السكان المحليين وليس بالضرورة أن تعتمد كليًا على وفود السياح. فمن الممكن أن تكون هذه المشاريع في مجالات إنتاج الطاقة المتجددة، على سبيل المثال، الطاقة الشمسية للاستخدامات السكنية في الإضاءة والاتصالات السلكية واللاسلكية. سبق وأن نُفذت هذه المشاريع في أماكن أخرى في أفريقيا والهند لتزويد المجتمعات الريفية الفقيرة بمصادر بديلة للطاقة إذ تتطلب هذه المشاريع استثمارات رأسمالية منخفضة كما أنها توفر فرص العمل للمجتمع البدوي، ومن الممكن أن تكون هذه المشاريع بتمويل من صندوق المشروعات مع الجهات الراعية الأخرى مثل منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (UNIDO) التي تدير برامج لتعزيز تكنولوجيا الطاقة المتجددة في البلدان النامية من خلال مركزها الدولي لتطبيق الطاقة الشمسية (Singh, 1996) . وقد أطلقت المفوضية الأوروبية على هذا النهج أنه يقلب سياسة التنمية التقليدية "من أعلى لأسفل" على رأسها، إذ يأخذ السكان المحليون زمام المبادرة ويشكلون شراكة محلية تصمم وتنفذ استراتيجية تطوير متكاملة. وقد صممت الاستراتيجية للبناء اعتمادًا على مواطن القوة الاجتماعية أو البيئية في المجتمع بدلاً من مجرد التعويض عن مشاكلها.

٣- قيام مؤسسات المجتمع المدنى بسيناء بتأسيس برامج كبرى مستدامة لإحياء الصناعة التقليدية اليدوية.

٤- تشجيع رجال الأعمال المصريين على بناء صناعة تعتمد على النباتات العطرية والطبية المتوافرة فى سيناء.

٥- تدريب شباب البدو على اختلاف مستوياتهم التعليمية وفئاتهم العمرية على ريادة الأعمال الاجتماعية.

٦- الانتباه للعوامل الديموجرافية بتعديل سياسات حوكمة المياه، وإجراء تعديلات قانونية

ومؤسسية، والتدخل المباشر السريع مثل: اكتشاف تسريب المياه المبكر وكذا قبل هطول السيول، وتوفير الاستثمارات لتحسين البنية التحتية، وتوفير خيارات لرفع مصادر المياه تتضمن السدود فى مواقع مخازن المياه، واستخدامات المياه الجوفية، وإعادة تأهيل مُجمع المياه، وتحلية المياه المملحة، والتحكم فى التلوث، واستصلاح الأراضى (Dick,2002).

المراجع

١. أحمد، محمد سيد. (٢٠١٧م). الواقع الاجتماعى لبدو سيناء واثره على الانتماء والأمن القومى، دراسة ميدانية فى التهميش والاحتواء على بدو نويبع. *حولية كلية الآداب جامعة عين شمس*، مج ٤٥.

٢. استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ***2030***،الأهداف ومؤشرات الأداء، مؤتمر دعم وتنمية الاقتصاد المصرى **.13- 15** مارس **2015**

٣. البلاوى، حسن. (١٩٨٩).رؤية نقدية للتربية والتنمية فى العالم العربى .جامعة قطر: مركز البحوث التربوية، مج٢٥، ص**393.**

٤. الخورى، كابى.الملف الاحصائى(١٣٢) الاتجاهات الديموجرافية والتحول فى الهيكل العمرى للسكان فى البلدان العربية.مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠١٤م.

٥. الاقتصادية، وزارة التخطيط والتنمية. محافظة جنوب سيناء. (٢٠٢٠م). *توطين أهداف التنمية المستدامة فى مصر – محافظة جنوب سيناء* (١ st ed.). https://mped.gov.eg/AdminPanel/sharedFiles/992ebc37-df90-42d1-912d-121fbbc3aafe_جنوب_سيناء.pdf.

٦. العزيز، صفية عبد العزيز. (٢٠١٠م). المحددات الاجتماعية الاقتصادية وأثرها على مستوى الخصوبة فى جنوب سيناء. *المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية*، *٤٧* (٢).

٧. الهوارى، عادل رضوان عبد الرازق. (٢٠١٧). دور المنظمات الأهلية فى تحسين نوعية الحياة لدى المرأة البدوية. *كلية التربية، جامعة الأزهر*، ٣٦ (١٧٥). https://doi.org/http://dx.doi.org/10.21473/iknito-space/41391

٨. الرحمن، أسامة عبد الرحمن،(1987).البيروقراطة النفطية ومعضلة التنمية .قبرص: دار الشباب للنشر والتوزيع.

٩. الرحمن، عبد الله عبد الرحمن، (1991) .التوطين والتنمية في المجتمعات الصحراوية **s.l.,** .دار المعرفة الجامعية،ص**29.**

١٠. بركات، حليم(2000) .المجتمع العربي في القرن العشرين **s.l.,** .مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى،ص 355.

١١. بورديو، بيير &جون كلود باسرون. (٢٠٠٧). *إعادة الانتاج فى سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، ترجمة ماهر تريمش*. المنظمة العربية للترجمة.

١٢. جهاز شئون البيئة، جمهورية مصر العربية (2015م)

١٣. جيدنز، انطونى (٢٠٠٥). علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصباغ. *لمنظمة العربية بيروت*، ١، ١٠١-١٠٢.

١٤. حسين، رامى محمد(٢٠١٩) .المنطلقات النظرية والمنهجية للنظرية البنائية لدى أنتونى جيدنز. *مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية*، ٢(٣١)

١٥. خالد الهاجرى(٢٠١٩) التغير في البناء الاجتماعي للقبيلة في الجزيرة العربية ،ج٣.أنظر: https://iacademyap.com

١٦. زهرى، أيمن.(٢٠١٧) الملف المصرى، دورية شهرية فن السياسة والمجتمع فى مصر، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، جريدة الأهرام، العدد **32**.

١٧. شلتز، ادوارد &ترجمة:الجوهرى،محمد وآخرون (٢٠٠٤م). التراث.. تأصيل وتحليل من منظور علم الاجتماع (١) .مركز البحوث الاجتماعية كلية الآداب جامعة القاهرة.

١٨. عبد الحميد أحمد أحمد دعدوع. (٢٠١٢). العوامل المعيقة للتعليم قبل الجامعى فى سيناء. مجلة القراءة والمعرفة،جامعة عين شمس.

١٩. عبد المنعم الشقيري، (٢٠٢٠). *العقلنة عند ماكس فيبر*،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

٢٠. عثمان،عبد الفتاح وعلي الدين السيد محمد (١٩٩٣)،النظريات المعاصرة وقضايا المجتمع العربي ، مكتبة عين شمس، القاهرة، ص ص ٢٣٢-٢٣٥.

٢١. محسن بن العجمى بن عيسى، الأمن والتنمية، جامعة نايف للعلوم الأمنية،**2011**،ص **318**

٢٢. مندور، أحمد فؤاد (٢٠١٠). المردود الاقتصادي للحد من مخاطر السيول فى جنوب سيناء، دراسة ميدانية، وادى وتير – نويبع. *المؤتمر السنوى الخامس عشر*، كلية التجارة، جامعة عين شمس.

٢٣. شقير،نعوم،(١٩٩١) تاريخ سيناء والعرب، ، مؤسسة هنداوى للنشر والتوزيع

24. Abu-Lughod, Janet, 1990. American Ethnologist. In: *The Romance of Resistance: Transformations of Power through Bedouin Women.American Ethnologist*, p. 41–55.
25. Altorki, Soraya. and Donald. Cole, 2006. Land and Identity among Awlad ‘Ali Bedouin: Egypt’s Northwest Coast’. In Nomadic Societies in the Middle East and North Africa Entering the 21st Century. In: Leiden: ed. D. Chatty. E.J. Brill.

26. Aziz, H. 'Employment in a Bedouin Community: The Case of the Town of Dahab in South Sinai', Nomadic Peoples,,2000, 4(2): 28–47.
27. Ballentine, Jeanne.H. ,Roberts, Keith A., Korgen , Katheleen Odell (2018), Our social world, Introduction to Sociology,SAGE publications,Ins,6th edition.
28. Boberg, Jill, 2005. *liquid assets: how demographic changes and water management policies affect fresh water resources.* s.l.: RAND, ISBN 0-8330-3807-9.
29. Elnokaly,Amira,2018. "Cultural heritage as a comprehensive evolutionary perspective on regional resilience of the Bedouins of Nuweiba in South Sinai, Egypt". 6th International Conference on Heritage and Sustainable Development,12-15 June 2018, Granada, University of Granada
30. Ibid,p.151 ed.
31. Dalby, Simon. a. F. M., 1997. Reconceptualizing Local Community: Environment, Identity and Threat. In: s.l.:s.n., p. Area 29(2): 99–108.
32. Fowler, A., n.d. 'Development and the New Security Agenda: W(h)ither(ing) NGO Alternatives?' In Can NGOs Make a Difference? The Challenge of Development Alternatives. In: Zed Books, London and New York: ed. A. Bebbington, S. Hickey and D. Mitlin. .
33. Gilbert, Hilary., (2013). nature and life environmental identity as resistance South Sinai, nomadic people. Vol.17, issue 2,pp. 40-67.
34. Group, International Crisis Grop, 2007. Egypt's Sinai Question. Middle East/North Africa. Report No. 61.
35. Gordon Thompson and Dilawar Singh, "Implementation of Village Electrification Projects in Developing Countries," 1996
36. Hall, Stuart. a. Paul. de. Gay., 1996. Questions of Cultural Identity. Sage , London.
37. Hershkovitz. Israel, Kobyliansky Eugene(1985) The effect of mating type on growth and development of children in South Sinai Bedouin Isolates., Ph.D. Thesis. Tel Aviv University, Israel..
38. Ivanisov O.V., Agaverdieva H.F., Lebedynska O.S. (2019). Demographic security of Ukraine: modern challenges and threats. Economics and finance, 1, 31

39. Jean.Passeron, Pierre Bourdieu., 1977, *Reproduction in Education, society and culture.* s.l .:London, Sage publication. p.5.
40. Mazur N.O., Kobilochna O.O. (2014). Demographic security: theoretical aspects. Problems of rational use of socio-economic and natural resource potential of the region: financial policy and investment: coll. science. labor. Kyiv: SEU; Rivne: NUVGP, XX,4, 1, 127
41. Neason, Alexandria. 2014. Half of Teachers Leave the Job After Five Years. Here's What to Do About It.The Hetchinger Report.
42. Ozkan, Mostafa. Andurrahman Altindag,Remzi Oto, Esin Sentunali., 2006. Mental Health Aspects of Turkish Women from polygamous versus monogamous families
43. Perebeynos O.M. (2011). Demographic security and threats to demographic development: public administration aspect. State Construction, 1. Available at: http://nbuv.gov.ua/UJRN/DeBu_2011_1_4612.
44. Polygamous Versus Monogamous Families. In: s. l.:International Journal of Social Psychiatry., p. 52: 214–220 .
45. Robert Arthur Levine (1984)Culture theory,Essays on mind,self,emotion, Social Science Research Council (U.S.). Committee on Social and Affective Development During Childhood ،Cambridge Press.
46. SEAM (Support for Environmental Assessment and Management Programme). 2005. *South Sinai Environment and Development Profile.* Ministry of State for Environmental Affairs, Cairo.
47. Security of sustainable development of Ukraine: construction in terms of global challenges.(2009). V.O. Ananin, V.V. Gorlinsky, O.O. Puchkov and others; for general ed .. V.O. Ananin. Kyiv: ISZZI NTUU "KPI".
48. Singh, G. T. a. D., 1996 . Implementation of Village Electrification Projects in developing countries.UNIDO.
49. Tsvigun I.A. (2013). Demographic security of Ukraine and directions of its regulation. Kamyanets-Podilsky: Publisher Zvoleyko D.G.
50. Vishnevsky A.G. (1998). Sickle and ruble. Conservative modernization in the USSR. Moscow: OGI

51. Zhyvko, Z., Stadnyk, M., & Boyko, O. (2021). DEMOGRAPHIC SECURITY: KEY THREATS AND MEANS OF THEIR REGULATING. *Economics, Finance and Management Review*, (4), 11–24. https://doi.org/10.36690/2674-5208-2021-4-11

المواقع الإلكترونية

١–الموقع الرئيس للحوار المتمدن :
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=519969, seen Wed.23 Jan.2019.. s.l.:

٢–*المركز العربى للبحوث والدراسات، آفاق جديدة:* http://www.acrseg.com/41892

٣–الهيئة العامة للاستعلامات:www.sis.gov.eg